الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ و الآثار

مطبوعة الدعم البداغوجي في مقياس : العمارة والطقوس الجنائزية في المغرب القديم

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص أثار قديمة

إعداد:
د/ محمد الشريف حسين

السنة الجامعية:2020 / 2021

اسم المادة: العمارة والطقوس الجنائزية في المغرب القديم

السداسي: الثاني

اسم الوحدة: وحدات التعليم الأساسية

الرصيد: 04

المعامل: 02

أهداف التعليم:

تهدف هذه المادة إلى تعريف الطالب بالعمارة والطقوس الجنائزية المحلية وإعطاءه فكرة عامة تساعده على وضع المنظور الأثري في إطاره التاريخي من خلال المعطيات التاريخية و الأثرية والتي تجسد معتقداتهم من خلال طقوسهم و ممارساتهم الجنائزية قبل و بعد الموت لكل من الفترة النوميدية،الفترة الرومانية و الفترة القديمة المتأخرة .

محتوى المادة:

- مدخل إلى العمارة الجنائزية في المغرب القديم.
- مدخل إلى الطقوس الجنائزية.
- عالم الأموات.
- الأضرحة في الفترة النوميدية.
- الأضرحة في الفترة الرومانية.
- الأضرحة في الفترة المسيحية (الجدار).
- العناصر المعمارية والفنية في العمارة الجنائزية بالمغرب القديم.

I.مدخل إلى العمارة الجنائزية في المغرب القديم

يعرف بلاد المغرب القديم انتشار واسعا للمعالم الجنائزية، ذلك مادات عليه الشواهد المادية لمختلف الأزمنة أي من منذ فترة ماقبل التاريخ إلى غاية الفترة القديمة المتأخرة.هذا مايؤكد بان الإنسان كان يعتني بموتاه أو بالأحرى عالم الأموات الذي كان يكتسي أهمية كبيرة لديهم مثلهم مثل الشعوب الأخرى.والتي تجسدت من خلال طقوسهم و ممارساتهم الجنائزية قبل و بعد الموت. لقد شغل الموت عقل الإنسان منذ القدم لذلك حاول إيجاد تفسير له، أو إيجاد طريقة تجنبه الوقوع في هذا المجهول الذي لم يختبره أحد وروى تفاصيله ولما لم يستطع، أقنع نفسه بأن الموت ليس نهاية، وإنما لحظة انتقالية من مرحلة إلى أخرى أو أن الموت يتعلق بالجسد فقط بينما الروح تبقى حية بأشكال مختلفة[1] .وغيرها من الأفكار والمعتقدات .وفي الحضارات القديمة التي تعود لعدة آلاف قبل الميلاد. ويظهر أن نظرة الإنسان للموت لم تختلف كثيراً منذ أقدم العصور وحتى أحدثها، وطريقة تعامله مع جثة الميت من حيث طقوس وطرق الدفن وأنواع المدافن .و الشيء نفسه يقال عن فلسفة الإنسان حول الموت ومصير الروح[2].يرجع الباحثون نشأة المعالم الميغاليثية ، إلى "كثافة العائلة البشرية التي كانت في ازدياد مستمر أين بدأت الحياة الاجتماعية بالانتظام ونضج الوعي، مسلّمة بقدرة وقوّة مستمدّة من دوافع عقائدية أدّت إلى انجاز أشغال كبرى في البناء الجنائزي[3]، وقد ساهمت العادات في دعم هذا الانجاز

[1] Gsell st, Histoire ancienne de l'Afrique du nord. T.I . paris 1921. p. 256
[2] Ibid.p.271
[3] Dechelette(j), Manuel d’archéologie préhistorique. 1908 T.1 p.373

المتمثّلة في الاستقرار. فمن خلال هذا المجهود الجماعي أنشأت هذه المعالم الضخمة الصمّاء بقوة الإيمان الذي يولّد استمرارية في حياة الإنسان.[1]

لقد بيّنت العديد من التقارير اعتناء إنسان المغرب القديم بدفن موتاه منذ فترات ما قبل التاريخ، ، كما إن قلة الأبحاث الأثرية لعصور ما قبل التاريخ، كان ومازال السبب الرئيسي في عدم العثور على البقايا الجنائزية لإنسان هذه الفترة في شمال إفريقيا. فأقدم المعتقدات الجنائزية المعثور عليها عندنا ترجع إلى فترة العصر الحجري القديم المتأخّر Epipaléolithique في كل من موقعي أفالو بورمل ببجاية [2]وتافورالت وافري نبارود بالمغرب الأقصى[3]. فالإنسان المعروف بالأيبيري المغربي Ibero-Maurisien الساكن قرب المغارات أو على مداخلها، كان يدفن موتاه داخل المغارات وبوجه التحديد على حواف جدرانها الداخلية. وقد بدات المعالم الجنائزية تتضح معالمها خاصة بما تم العثور عليه بكل من موقعي كلومانتا [4] وفي الرمادية المقابلة لجزيرة راشقون [5]،حيث عثر على بقايا هياكل عظمية مغطاة بطبقة حجرية . وقد استمرت هذه الممارسات الجنائزية بدفن داخل المغارت حتى العصر الحجري القديم و الحديث ،بحيث مارسها الغوانش(Gouanche) بجزر الكناري حتى القرن الخامس عشر[6].هذا إلى جانب المغارات المهيأة كالتي عثر عليها بسيلا [7] الصورة رقم :1

[1] Déchelette(j), op.cit, p.374.
[2] Hachi,(S). résultat des fouilles récentes d'afalou bourmel(bejaia-algerie),journée d'etude Alger ,1996,pp.99-118
[3] Benser(A),,etude de la sepulture iberomaurusienne d'ifri baroud,B.M.S.P.T.7PP.177-185
[4] Cadenat (p), Nouvelle fouille de columnata.Libyca.Anth. T. III.1955. p.279
[5] Gsell (S), op. cit .pp 271-272
[6] Ibid,p. 271
[7] Logeart(F), grottes funéraires, hypogées et caveaux sous roches de Sila. RSAC T.63,1935-1936,p.96

الصورة رقم:1 تبين إحدى سراديب موقع سيلا

عن: Logeart(F), op.cit,p.50

خلال مرحلة فجر التاريخ اتضحت العمارة الجنائزية عبر كامل المغرب القديم بتنوعها من حيث أنماطها وهندستها.فقد تطرقت عديد الأبحاث الأثرية إلى هذا الموضوع و الي كشفت عن تنوعها و توزعها الفضائي عبر أماكن عديدة .مما يبين تحولا في الفكر الإنساني في كيفية تعامله مع موتاه و المستمدة من معتقداته الدينية.هذه الطقوس الجنائزية تتجلى من خلال الخاصية الجماعية أي الروابط التي توحد هذه المجموعات الأثنية.هذه الممارسات تجسدت في المقابر والتي تنوعت فيها العمارة الجنائزية بأشكال وأنماط متعددة هذا إلى جانب وضعيات الدفن و الأثاث الجنائزي المرافق للميت.كما ان تنوع وضعيات الدفن لها علاقة بشكل او بآخر بتوع الثقافي و الطقوس لتلك المجموعات البشرية[1].أما القرابين الجنائزية فقد كانت اغلبها من الفخار ذات أشكال و أنماط مختلفة كالفخاريات التي عثر عليها بمواقع عدة(قاستل، تديس، مزالة،بونوارة،راس العين وغيرها).[2]ان التوع في العمارة الجنائزية بالمغرب القديم يبرز مدى اعتناء سكان المغرب القديم بموتاهم والتي تطور البعض منها في الفترات اللاحقة إلى الضريح,

[1] Camps (G), aux origines de la berberie, monuments et rites funéraires protohistoriques de l'afrique du nord. paris , 1961.p .63

[2] Camps (G), aux origines …op.cit.p.64

و قد شملت حسب تنمطيها المعماري مايلي:

1-الحوانيت : وعي عبارة عن غرف جنائزية محفورة في الصخر، ،كاحوانيت جبل منقوب و سيدي زيد بتونس و حوانيت قاستل ،الركنية بالجزائر والتي يرجح البعض على أن أصولها محلية بحكم تواجدها في محيط المدن الداخلية النوميدية كادوقة و بولاريجيا على عكس المدن الكبرى البونية كقرطاجة وأوتيكا التي لم تعرف هذا النوع من القبور[1] .الصورة رقم:2

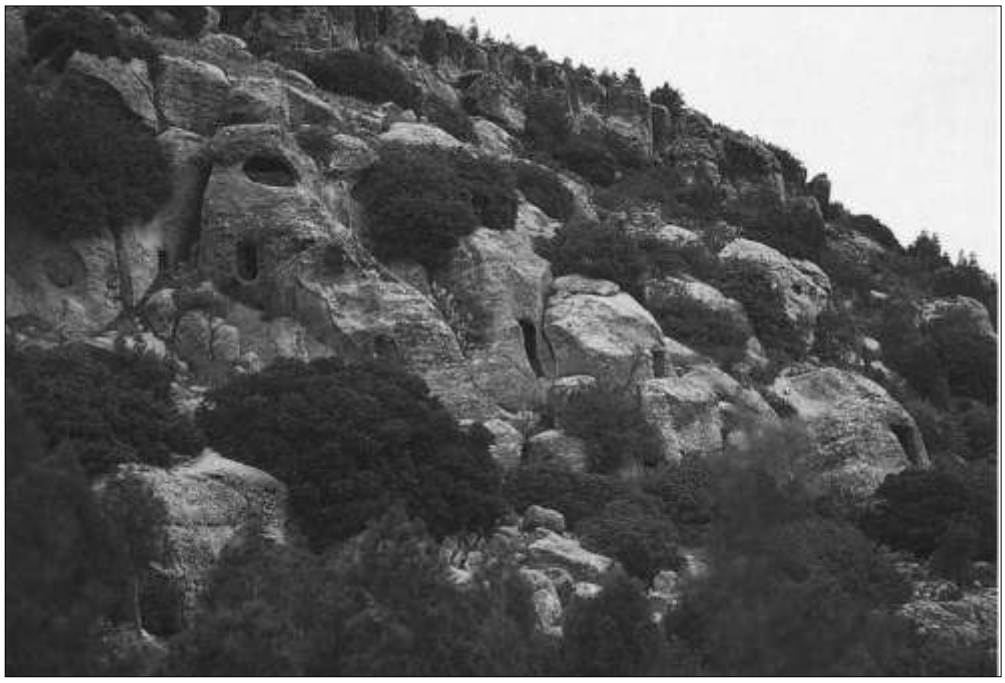

الصورة رقم:2 مقبرة جبل منقوب(تونس)

Camps(A), Longerstay(M) ,op.cit.p.7

[1] Camps(A), Longerstay(M), « Haouanet »,in :Encyclopédie berbère,T.22,2000,pp.1-29

2-التلال الجنائزية: عرف هذا النوع من المعالم الجنائزية انتشارا واسعا بالمغرب القديم يتكون من تل ترابي أو مشكل من التربة والحجارة الصغيرة تحيط بيه سياج و التي تغطي غرفة الدفن ومنها من لايشمل على غرفة الدفن. والتي تعتبر قبور تذكارية . يرى الباحث كامبس بانها قد تطورت خلال نهاية مرحلة فجر التاريخ الى معالم ضخمة متمثلة في البازينة[1]

3-البازينة:وهي في الأصل عبارة عن عن التل الجنائزي تتميز عنه بشكلها الخارجي فهي مبنية بالحجارة المتراصة ذات حلقة دائرية أو اسطوانية.[2]

4-الدولمن(المصاطب):وهي تندرج ضمن المعالم الميغاليتية تتكون من بلاطات حجرية المشكلة للغرفة الجنائزية، تغطيها بلاطة حجرية كبيرة[3]. تنتشر بشكل واسع خاصة في الشرق الجزائري (بونوارة،سيقوس،راس العين،عين العربي)

5 -الشوشات: وهي قبور تشبه الأبراج، يبلغ قطرها بين 3 و5م و ارتفاعها مابين 2 و 3م. عرفت انتشارها في الصحراء و الشرق الجزائري (الأوراس، الحضنة)[4] .

[1] Camps (G),op.cit.,p.485
[2] Ibid,p.483
[3] Otte(M)., La protohistoire. Bruxelles 2008. PP.163-164
[4] Camps (G),op.cit.,p.86

II.مدخل إلى الطقوس الجنائزية في المغرب القديم

لقد كشفت الأبحاث الأثرية التي أجريت، بمختلف المعالم الجنائزية، عن مدى اعتناء الإنسان بموتاه، من خلال الطقوس و الممارسات الجنائزية التي كان يعتقد بها.يرى الباحث Gsell في هذا الصدد، بأن اعتقاد سكان المغرب القديم بمسألة الروح و العالم الآخر كانت مرتبطة بوجود الروح بعد الموت ، فكان من الضروري الإبقاء على الجسم أو بقاياه ضمن شعائر معينة خاصة بالدفن لحفظ الروح بالمعلم الجنائزي[1] . فالموت ماهو إلا البداية من رحلة الموت ، ومن ثم وجب الاعتناء بجثة الميت و تزويدها بمرفقات الحياة الضرورية له في عالمه الأخر[2] . ووفقا لمعتقداتهم الدينية و الجنائزية تعددت طرق الدفن لديهم ،انطلاقا هذا بالإضافة إلى مرفقات الميت المتمثلة في الأثاث الجنائزي .

1.طرق الدفن:

أ.وضعية القرفصاء: يصطلح عليها كذلك تسمية وضعية الجنين، بحيث تصل الركبتين و اليدين إلى الوجه و عظم الحوض يلامس العقبين [3]و ذلك من خلال ربط الجثة كي تاخذ هذه الوضعية ،ولعل سبب ذلك مرده الى الخوف من الروح الشريرة كي لا تتحرر[4]

ب.لوضعية المنطوية: يوضع فيها الميت داخل الغرفة الجنائزية على جانبه الأيمن او الأيسر و تثنى رجليه و اليدان ملتصقتان بالصدر وقد مارسها سكان المغرب القديم منذ فترة ماقبل التاريخ[5]

[1] Gsell (S), Histoire ancienne de l'Afrique du nord. T. 6, Paris, 1921.p.208
[2] Camps (G),op.cit.,p.521
[3] Ibid,p.472
[4] Bros(A), La survivance de l'âme chez les peuples non civilises, librairie Blond, Paris, 1909, p. 20
[5] Reygasse(M), monuments funéraires préislamiques d l'Afrique du nord., Paris, 1950,p.97

ت.الوضعية الممتدة: تكون فيه الجثة ممددة داخل الغرفة الجنائزية و يرى الباحث Gsell بانها تعود الى الفترات المتأخرة[1]

ث.الحرق: عرف هذا الطقس الجنائزي ،بحيث كانت تتعرض الجثة للحرق الكلي أو الجزئي ويرى كامبس بان هذه الشعيرة عرفت منذ فترة فجر التاريخ وقد عرفت أنشارا واسعا خلال الفترة القديمة[2] .

2.الأثاث الجنائزي: إن الأبحاث الأثرية التي أجريت منذ مطلع القرن التاسع عشر ،قد سمحت بالكشف عن خباياها خاصة فيما يتعلق مرفقات الميت، والتي كانت في غالب الأحيان تشمل الفخار ذات أنواع و أنماط مختلفة.هذا بالإضافة إلى الحلي الخ.الصورة رقم:3

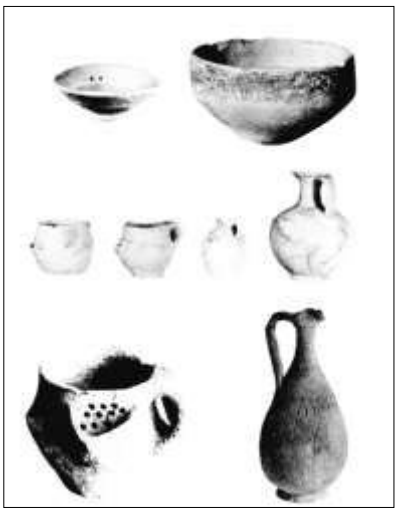

نماذج فخارية عثر عليها بقاستل(تبسة)[3]

عن:Gsell (S), Histoire ancienne de l'Afrique du nord. T. 4, Paris, 1921.p.215

[2] Camps (G),op.cit.,p.503

[3] Camps Gabriel. Les Numides et la civilisation punique. In: Antiquités africaines. 14,1979. pp. 43-53

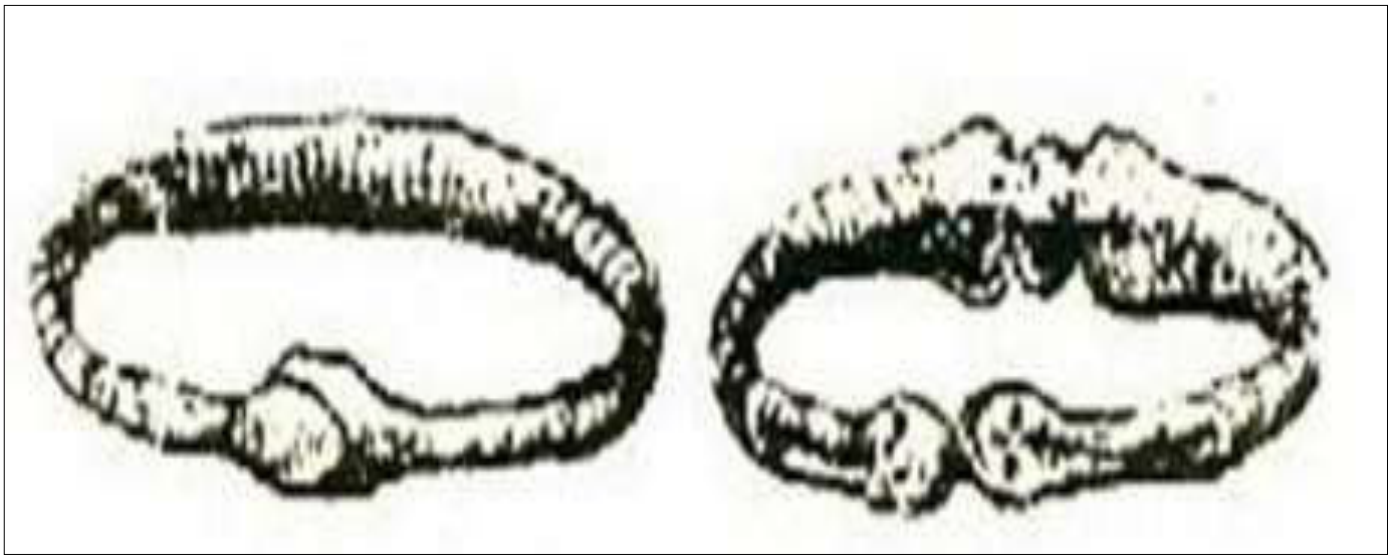

الصورة رقم :4 سواران من البرونز – مقبرة بوشن (سيقزس)[1]

عن:

[1] Chabassiére, Ruines et dolmens du Fortas et de ses contreforts. R.M.A.C. t. XXIV. 1886-1887, pl XIII

III.عـالـــم الأمـــوات

إن الممارسات و الطقوس الجنائزية لسكان المغرب القديم تبين مدى ارتباطهم الوثيق بمعتقداتهم ، وعلاقتهم بالعالم الأخر. خوفا من من عودة موتاهم من العالم الآخر.فالأرواح المذنبة كانت تحبس في العالم السفلي[1] .أما الأرواح التي تحرم من الدفن و الطقوس الجنائزية، فهي تصبح تائهة مقلقة للأحياء في صورة أشباح.فظاهرة الموت لم يفهمها في البداية وكان يربطها دائما بقوة خفية أو آلهة و كانو يصورون الموت بشكل موحش يعطونه صورة سوداء .. فالدفن لم يكن سوى وسيلة لراحة الميت ويمكن القول بان الرسومات لنباتات و الحيوانات ماهي إلا دلالات رمزية للعالم الآخر،بحيث أصبحت تمثل رمزا لخلود الروح في علم الأموات[2] . والجدير بالذكر ان الشواهد الأثرية المرتبطة بالدفن و الأثاث الجنائزي وشواهد القبور تبين إيمانهم باستمرارية الحياة في العالم الآخر، ومن ثم تحقيق الحياة الأبدية.و أن الميت يبقى حيا داخل قبره[3] . وان روح المذنب تتحول روحه إلى شبح تائه ولا تقدم له القرابين. كما كان الأتصال بالميت من خلال الوجبات الجنائزية للقبور، في أيام معينة من السنة ضمانا لحمايته وراحته[4] .كما أن الصور و الرسومات الجدارية التي عثر عليها في مواقع أثرية كثيرة ، تعود إلى حقب مختلفة من تاريخ بلاد المغرب القديم أكدت اعتقادهم بالعالم الأخر كالصور الجدارية لجبل سالات بتونس ،جبل ملزة التي عثر عليها داخل القبور المحفورة في الصخر(الحوانيت) بحيث يكون التعبير عن معتقدهم هذا من خلال

[1] Picard(Ch)le Misticisme africain,crai,1946,pp.462-463
[2] Baradez(J), nouvelles fouilles a tipasa, necropoles païenne occidentale sous la maison des fresque, libyca, t.8, 1961,pp,12-13
[3] Bayet(I), Histoire politique et psychologique de la religion romaine, éd , Payot, Paris, 1969, p72.
[4] Bouchenaki(M),Fouilles de la Nécropole occidentale de Tipasa (1968-1972) ,Alger,p.49

الرسومات أي أنها إيحائية والتي تكسف عن رحلة الروح إلى العالم الآخر و التي تنعم بعالم الخلود[1].الصورة رقم:5

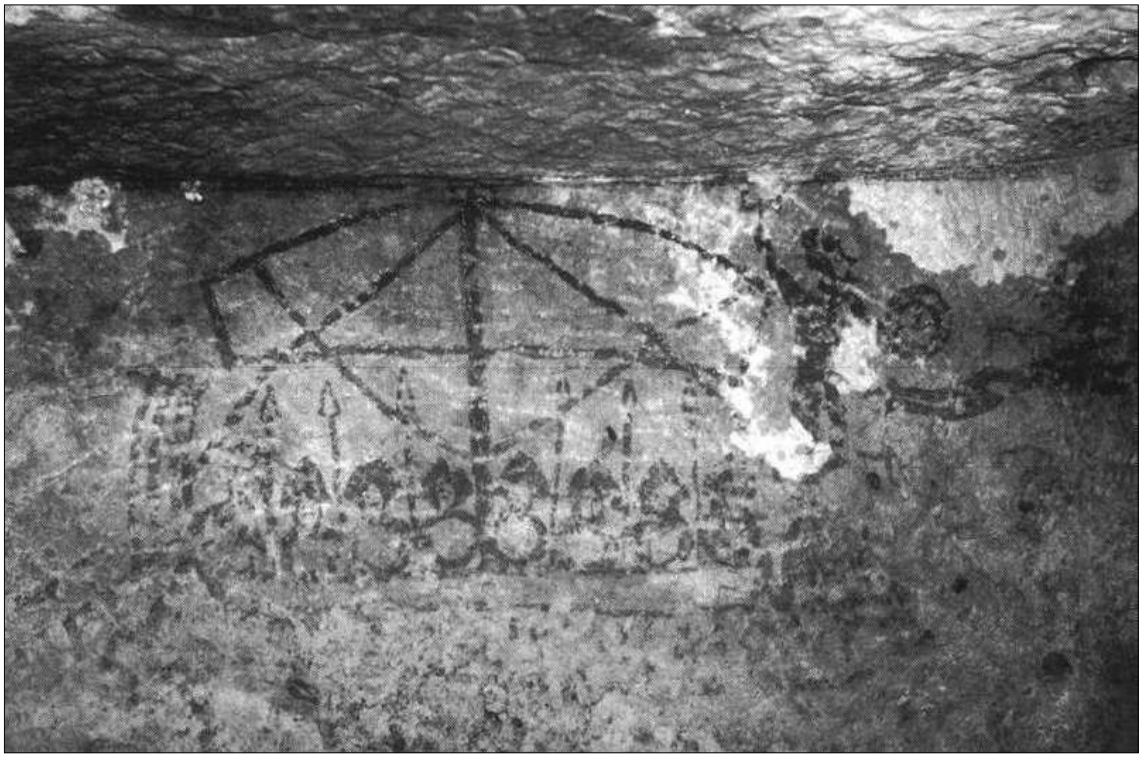

صورة رقم: 5 مشهد بحري داخل غرفة جنائزية(كاف البليدة) –تونس

Camps(G),. Longerstay(M), « Haouanet », Encyclopédie berbère ,T ;22,2000,pp.1-29

[1] محمد حسين فنطر، الحرف والصورة في عالم قرطاج، أ أليف منشورات البحر الأبيض المتوسط، مركز النشر الجامعي تونس،1998 ص.248

لذا فقد اختلفت و تنوعت نظرة الإنسان في الحضارات القديمة،ارتبطت ارتباطا وثيقا بالمعتقدات الفكرية ،و التي امتزجت بالأساطير و الميتولوجيا بحيث جسدت معنى الموت و البعث و مختلف الشعائر الجنائزية الخاصة بالدفن والتي كانت تحاكي الموت و الروح كبلاد الرافدين و مصر القديمة و بلاد الإغريق.

1. **معتقدات** بلاد الرافدين:

لقد اهتم الرافديون بموضوع الموت و العالم الآخر و دون ذلك من خلال نتاجهم الفكري و أعمالهم الأدبية،كملحمة قلقامش و الألواح السومرية والتي امدت بتفاصيل عدة عن عالم الأموات منها مفهوم الموت و فكرة الخلود و العالم السفلي و مصير الميت بعد الموت.بحيث يؤكد الأدب الأسطوري بان الموت لدى الرافدين ماهو إلا مرحلة من مراحل [1].كما ان الغرض من الدفن هو نزول الروح الى العالم السفلي كي لاتبقى تائهة في عالم الأحياء.[2] وتتحول روح الميت إلى صورة طائر يذهب الى عالم الأموات فالموت ماهو إلا مرحلة في الوجود نفسه ،فملحمة قلقامش تصف لنا أرواح الموتى التي تتحول الى شكل طائر ينزل الى القبر ليبقى في العالم السفلي وعندما يحرم جثمان الميت من الدفن وأداء المراسيم و الشعائر الجنائزية تبقى روح الميت تائهة و مزعجة للأحياء ،كما أن الطقوس كانت تعتمد أساسا على تقديم القرابين و أداء الشعائر استعطاف الآلهة و كسب رضاهم[3].

---

[1] بيترو(ج)،بابل والكتاب المقدس ترجمة روز مخلوف،دار كنعان،دمشق،2000،ص.174

[2] حنون(ن) المدافن و المعابد في حضارة بلاد الرافدين القديمة،ج1،1998ص.198

[3] الماجدي(خ)،بخور الآلهة ،الأهلية لنشر و التوزيع،عمان،1998،ص.228

الجدير بالذكر ان الرافدين حسب النصوص الآشورية المكتشفة بان النصف السفلي من الكون أي الأرض مشكل من ثلاث طبقات ،الأرض العليا التي يعيش عليها البشر و الأرض الوسطى هي مقام اله المياه العميقة (أيا انكي) و الأرض السفلى اي العالم السفلي،كما انه يوجد أكثر من منفذ إلى العالم السفلي منها القبر و الجهة الغربية أي مغيب الشمس تدخل الروح فيها إلى باطن الأرض[1]

2. **معتقدات** مصر القديمة:

كما اعتقد المصريون القدماء بان الموت ماهو إلا انفصال لروح عن الجسد، والرحلة الأخيرة إلى عالم الأموات ،فالميت يبقى حيا و القبر هو مسكنه الجديد و تقدم لهم القرابين[2] .لهذا السبب شيد المصريون الأهرامات و الهياكل الجنائزية و زودو موتاهم بتماثيل تحمل ملامح الميت كي تسكنها الروح في حالة ضياع الجسد داخل قبره[3].وقد اختلفت تصوراتهم حول موطن عالم الأموات،فمرة يعتقدون وجوده في باطن الأرض و مرة أخرى في الغرب أي عند مغيب الشمس كما اعتقدوا بأنه موجود في السماء[4]

من بين النصوص الدينية كتاب الموتى الفرعوني الذي دون على ورق البردي (1570-1088ق.م) و هو محفوظ حاليا بالمتحف البريطاني بلندن و من أشهر كتب الموتى بردية آني و التي تعود إلى الأسرة الثامنة عشر تضمن تراتيل كانت مصحوبة برسومات الهدف منها ضمان الحماية لروح أثناء رحلتها للعالم الآخر[5]

3. **المعتقدات** الإغريقية:

لقد تطرقت المصادر الأدبية الإغريقية لمفهوم العالم الآخر،اذ يكر الفيلسوف سقراط بان الموت هو الهجرة إلى العالم الآخر من خلال تأكيده على حتمية الموت ورحلة الميت إلى

---

[1] حنون(ن)، المرجع السابق، ص ص.231-232

[2] Rachet(G), dictionnaire de la civilisation égyptienne, ed. larousse, paris,1998 p.241

[3] الدملوجي(ف)،تاريخ الأديان ،الأهلية لنشر و التوزيع ،بيروت،2004،ص.152

[4] صالح (ع)،الشرق الأدنى القديم،ج1،الهيئة العامة للمطابع الأميرية،القاهرة،1968،ص.368

[5] Rachet(G), op.cit.p.173

العالم الآخر،بينما يرى أفلاطون أن مستقرها يقع بين نفوس الكواكب الخالدة و نفوس الأحياء الفانية كما أن الروح لاحتاج للبدن بقوله أن المعقول غير محتاج للمحسوس،لتنتقل الروح الى العالم الآخر أين الخلود نتيجة لطبيعتها المؤلهة[1] .وفي وصف مدينة الأموات يذكر لنا هوميروس في الأوديسة ماكان يعانيه الأشرار و ما يلقاه الأخيار ويصف أرواح الموتى وهي تصيح صياحا مرعبا فأصابه الهلع و الفزع[2] .و لقد كان للإغريق آلهة تحميهم أثناء رحلتهم إلى عالم الأموات و للآجل هذا الاعتقاد كانت لديهم شعائرهم و طقوسهم الجنائزية[3] .كما اعتقد الإغريق بان الروح قريبة من عالم الدنيا، فهي لاتنفصل على الجسد لذلك كان الدفن ضروريا لاستقرارها الأبدي .[4]

4.المعتقدات الرومانية:

إن المصادر الأدبية القديمة و الشواهد المادية الأثرية,قد كشفت عن مدى اهتمام سكان المغرب القديم خلال الفترة الرومانية بالعالم الآخر،فمشاهد الشر التي تحدث في الأرض تدفع بالإنسان إلى الاعتقاد بوجود عدالة يتحقق من خلالها انتصار العمل الصالح في العالم الآخر.[5]

فبعد الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم،انتشرت المعتقدات الدينية الرومانية منها معتقد مابعد الموت.فقد ساد الاعتقاد أنداك بان الموت هو الذي يفرق الروح عن الجسد كما أن الروح تتحول إلى شبح يأخذ ملامح الشخص الذي وافته المنية عند الإعلان عن جنازة الميت يزين مدخل المنزل باغصان الصنوبر (PICEA) أو

[1] شرون(ج)،الموت في الفكر الغربي ،بيروت،ط2 ، 2000 ،ص.48

[2] باكير(م)،هوميروس ،الإلياذة،دمشق،2006،ص.75

[3] Darthou(S), passage aux enfers dans l'antiquité greque, religion et histoire,n°30, 2010,p.26

[4] Ibid,p.27

[5] Clodains(p),la vie future d'après platon,revue neo-scolastique,n°50,1906,pp.101-110

الضرو (Cyprès) ولا توقد النار داخل البيت [1] . وقد كانت الأرواح المذنبة تحبس في العالم السفلي بعد محاكمتهم[2]

IV.الأضرحة في الفترة النوميدية

تميزت المعالم الجنائزية المحلية بطابعها المحلي من جهة و بضخامتها من جهة اخرى فهي تعد صورة حية عن مدى اعتناء سكان بلاد المغرب القديم بموتاه ،عبر مختلف الأنماط التي لوحظت في المقابر الميغاليتية و شبه الميغاليتية وصولا الى الأضرحة ،هذه الصروح المعمارية العظيمة و التي تطرح حولها عديد التساؤلات حول الأشخاص الذين خصصت لهم و كذلك و الطقوس الجنائزية التي كانت تمارس أثناء هذه الفترة. ان المواقع المختارة لهاتة الأضرحة النوميدية لم تكن بمحض الصدفة ،في توجد في مواقع مركزية للأقليم الترابي الملكي المحدد و المسيطر عليه.فهي بمثابة أختام و تجسد الإرادة الفعلية للممالك النوميدية.والتي يمكن مشاهدتها من بعيد.لقد تنوعت هذه الصروح المعمارية بين الأضرحة البرجية ذات مصطبة مربعة الشكل، وتحمل ذات طابق أو أكثر و الأضرحة الدائرية ذات الشكل الأسطواني.

1 . ضريح امدغاسن:

شيد الضريح شمال الكتلة الجبلية الأوراسية على هضبة قليلة الارتفاع، يحده من الجهة الشمالية الغربية جبل عازم و من الجهة الجنوبية الغربية جبل تافروت على ارتفاع 909م من مستوى سطح البحر. في قلب اقليم قبيلة الماسيل (باتنة).غير

[1] Cup(E)), Dictionnaire des antiquité grecques et romaines ; 2, paris, 1926, p.1389
[2] Picard(Ch) ;op.cit. pp.462-463

بعيد عن بحيرة جندلي(LACUS REGIUS) التي تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الضريح[1].

الأبحاث والدراسات: لم يحظى هذا الضريح بكتابات المؤرخين القدماء ، الإغريق أو الرومان على حد سواء على عكس الضريح الملكي الموريطاني الذي ذكر من طرف Pomponius Mêla باسم Monumentum commune regia gentis . أولى الإشارات كانت من قبل البكري في القرن الحادي عشر و أطلق عليه تسمية قبر مدغوس و حسب البكري فان اسم مدغاسن هو جمع لكلمة مدغوس و يصفه بانه يشبه هضبة كبيرة وهو مبني من مادة الآجر المشوي ،شيد في شكل كوات نوعا ما كبيرة و تم ربطها فيما بينها عن طريق الرصاص كما نرى على المعلم صور آدمية و حيوانية .[2] مع نهاية القرن التاسع عشر سنة 1850 بدأت الأبحاث حول ضريح امدغاسن من قبل الجنرال كاربوتشيا والذي يعود له الفضل في اكتشاف مدخل الضريح عند مستوى الدرج الثالث من القسم العلوي ذات الشكل المخروطي المدرج ،كما قام بيكر بتصحيح أبعاد الضريح و تعرف على الأبواب الوهمية[3].

لقد سمحت حفريات برونو التي أجريت على الضريح بالكشف عن تفاصيل معمارية مهمة [4] و قد توقفت الحفريات إلى غاية 1969 حيث قدم كل من الباحث كامبس و فيفري دراسة مفصلة عن الضريح[5]

-الشكل و الأبعاد:

[1] Moliner-violle(M),le médracen, RSAC ,TXXVIII,1893,p52
[2] Al Bakri, Description de l'Afrique septentrionale, Alger, 1913, p.107.
[3] Becker (M.F.), « Essai sur le Madra'sen », RSAC, 1854-1855, p.108-118
[4] Brunon(C.), « Mémoire sur les fouilles exécutées au Madra'sen, mausolée des rois de Numidie », RSAC, T.16, 1873-1874, p. 314
[5].Gamps,(G) Nouvelles observations sur l'architecture et l'age du madracen, mausollée royal de numidie, C.R.A.I , 1973, pp. 470-517

يرتكز الضريح على قاعدة تتكون من مدمكتين قطرها 58.86م،ارتفاع القسم الأسطواني 4.43م. أما الارتفاع الكلي للمعلم 18,35م . يتكون القسم العلوي ذات الشكل الهرمي من 23 درجة ارتفاعها 0.58 م و عرضها 0.97م. قمة الضريح عبارة عن أرضية قطرها 11.40م فمن الممكن انها كانت مخصصة لبعض الزخارف المعمارية او تماثيل.[1]. زخرف الضريح با60 عمودا دوريا و هو تاثير معماري إغريقي استعمل خاصة في صقلية و قرطاجة الى غاية القرن الأول قبل الميلاد تحيط بالمعلم يعلوها طنف ذات العنق المصري ، المعروف في العمارة البونية خلال القرن السادس قبل الميلاد[2] الصورة رقم: 6. مخطط رقم 1.المخطط رقم 2

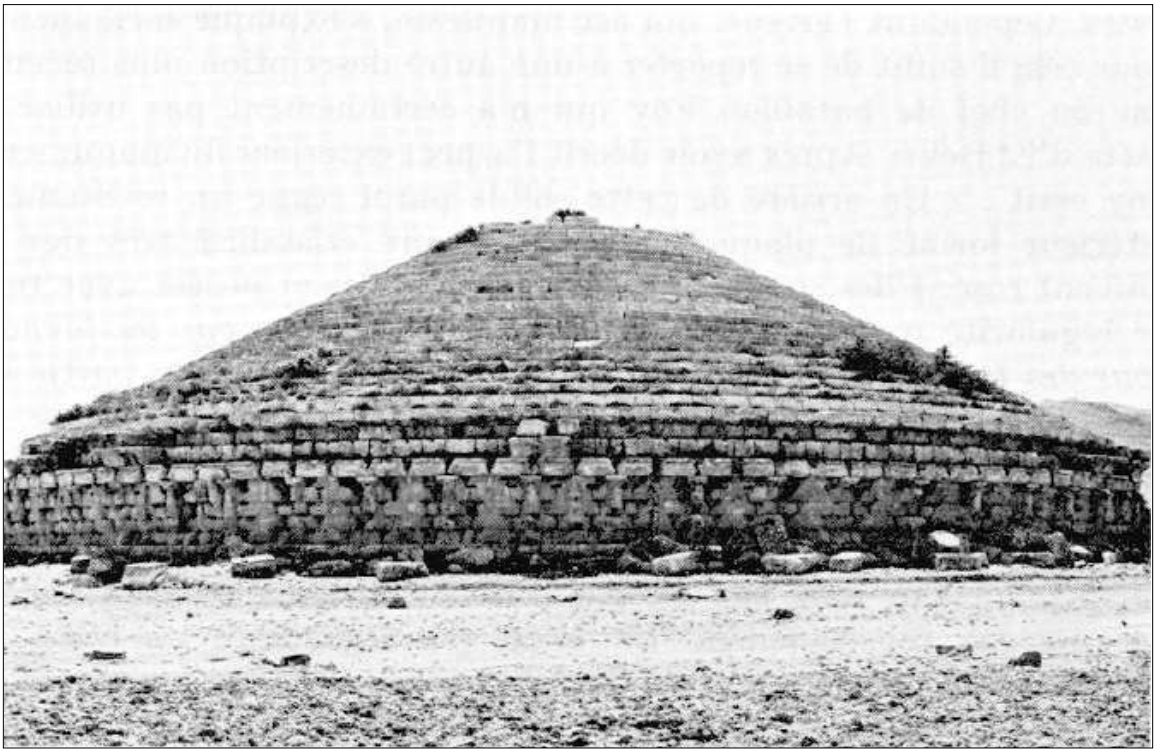

الصورة رقم:6 ضريح امدغاسن

[1] Ibid,p.449

[2] Colonna(c.), « Deux mausolées royaux de Numidie »,dans l'Algérie au tempsdes royaumes numides Vs av J.-C. -1s après J.-C., Paris, 2003, p.110

عن: Gamps(G),op.cit ,p.447

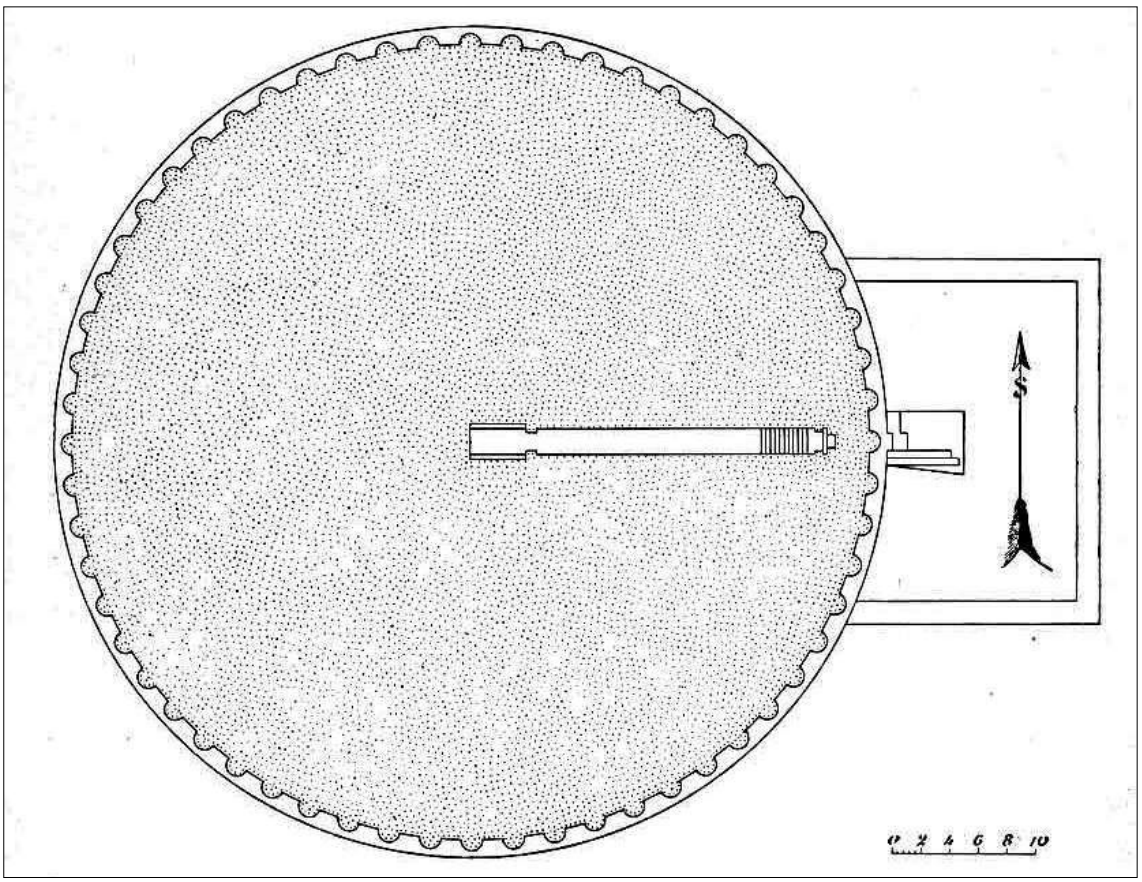

مخطط رقم:1 ضريح امدغاسن

عن: Gsell (S.), Les monuments antiques de l’Algérie, t. 1, Paris, 1901, p. 6

كما لاحظ الباحث كامبس وجود ثلاث ابواب وهمية، ;وهي مستوحاة من الفنقين بحكم احتكاك النوميدين بثقافتهم.اما الدلالات الرمزية لها فهي ذات بعد ديني و جنائزي لها علاقة بالعالم الآخر وليس للأجل الزخرفة فقط.[1].

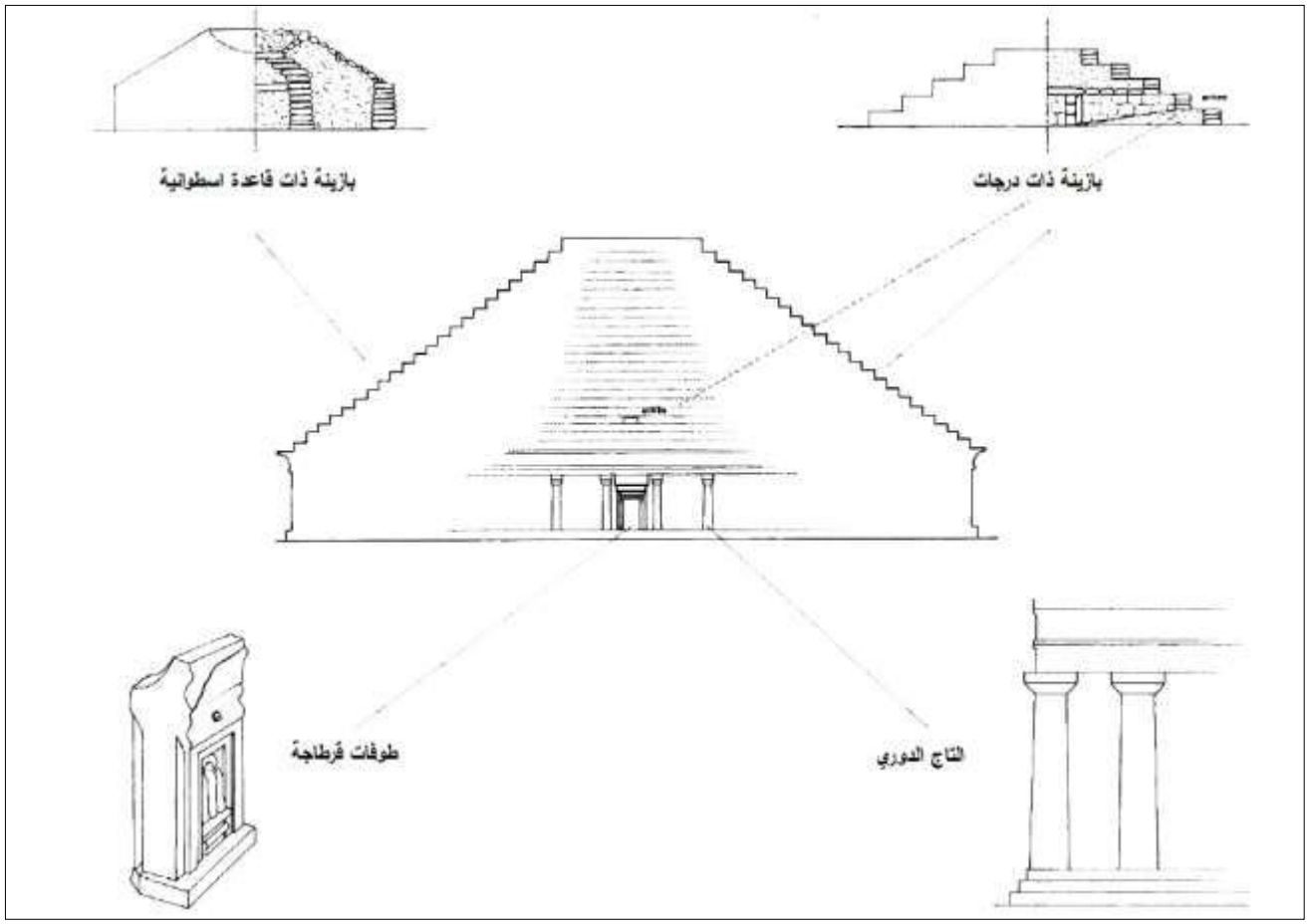

مخطط رقم: 2 نشأة المعمارية لضريح امدغاسن

عن: Gamps(G),op.cit ,p.511

[1] Gamps(G),op.cit ,p.492

الجهة الشرقية من الضريح نجد المنى الأمامي (Avant-corps) و هو معلم طقسي. ذات الشكل المستطيل و يتميز مسطبته الصلبة ،لم يتبقى من هذا المعلم إلا جزء من مساحته المبلطة والتي عثر على اثر صباغ الأحمر في الأرضية[1] .مخطط رقم: 3 . إن هذا النوع المعالم الطقسية الملحقة ، نجدها في العديد من المعالم الجنائزية (البازينات) كالتي نجدها بالجلفة او المتوجدة بين بسكرة و بوسعادة و يكتسي هذا هذا المنى أهمية خاصة من حيث وظيفته المتعلقة بتادية الشعائر ة الطقوس الجنائزية[2].مخطط رقم 4 .

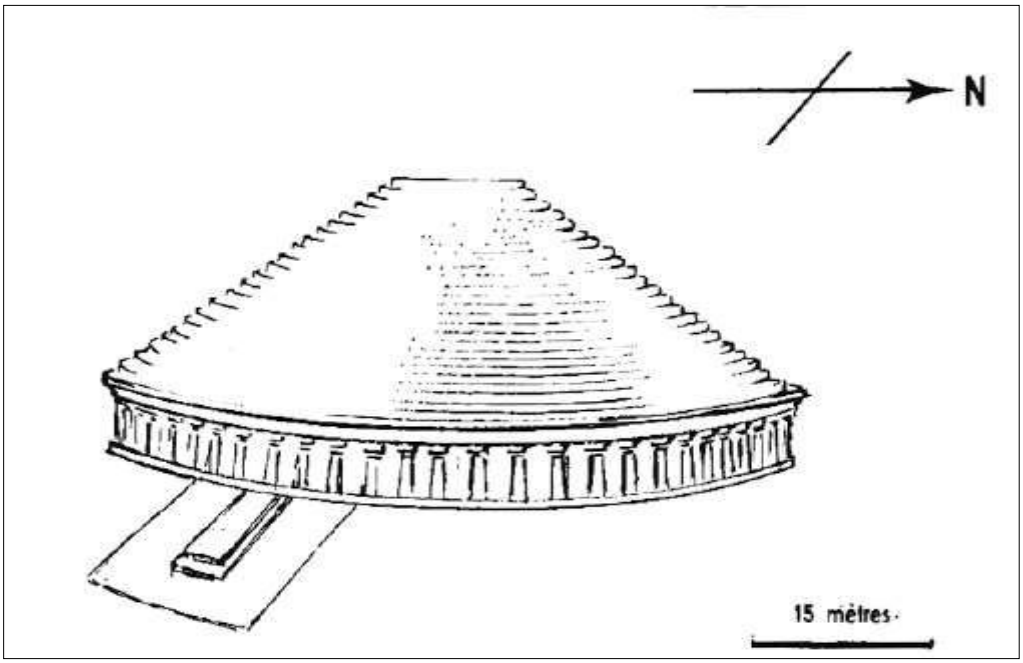

مخطط رقم:3 المبنى الأمامي الطقسي لضريح امدغاسن
Gamps(G),op.cit ,p.481

[1]Ibid,p.481
[2] Ibid,p.481

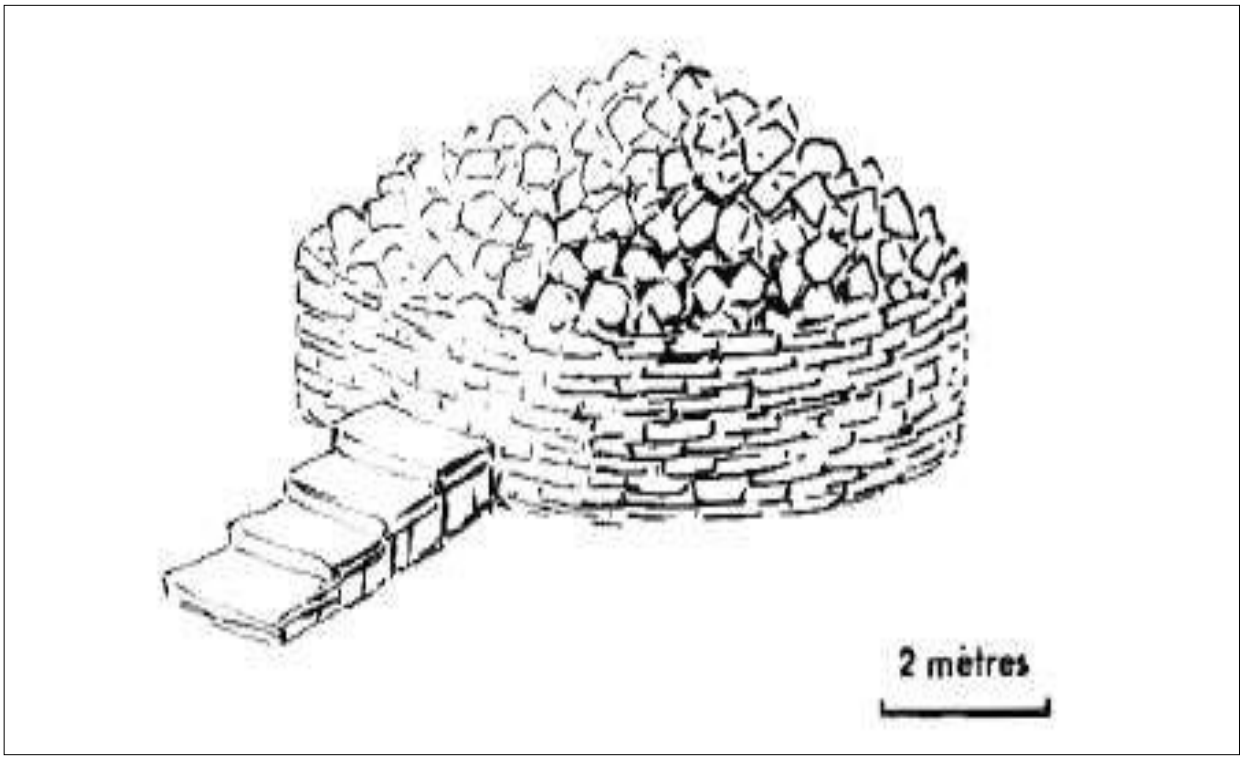

مخطط رقم: 4 بازينة ذات القاعدة الأسطوانية (الجلفة)

عن: Gamps(G),op.cit ,p482

مدخل الضريح:المدخل من الجهة الشرقية لضريح عند الدرجة الثالثة من القسم المخروطي المشكل للقسم العلوي منه.اثناء عملية استكشاف الضريح عثر على بلاطة حجرية ارتفاعها 1.60م و عرضها 0.70م كانت بمثابة سدادة لمدخله عثر عليها من قبل النقيب Collineau الذي عثر على مدخل الضريح.و هذا النوع الأخر من طريقة الغلق معروف في القبور السردابية ذات تأثيرات شرقية (بونية).[1] عن طريق هذا المدخل نصل إلى الرواق الذي يؤدي للغرفة الجنائزية أو غرفة الدفن بعد السلم المكون من 11 درجة مكسوة بطلاء الأحمر.بنيت جدران الرواق من الحجارة الصغيرة و دون ملاط ،بينما الأرضية تمت تهيئتها عن طريق شظايا الحجارة المصقولة ثم طبقة ترابية ثم الملاط والذي اخذ اللون الأحمر بسبب الطلاء المستعمل كذلك في الأرضية.[2] إما بالنسبة لسقف الرواق فقد لاحظ كامبس بانها قد شكلت من جذوع شجر الأرز ، تزامنا مع بناء الضريح بدليل أطرافها المدمجة في عمق جدران الرواق[3] .مخطط رقم:5 .

[1] Gsell (S.), op.cit.p.66
[22] Brunon.(C), op. cit, ,p 345
[3] Gamps(G),op.cit ,p.498

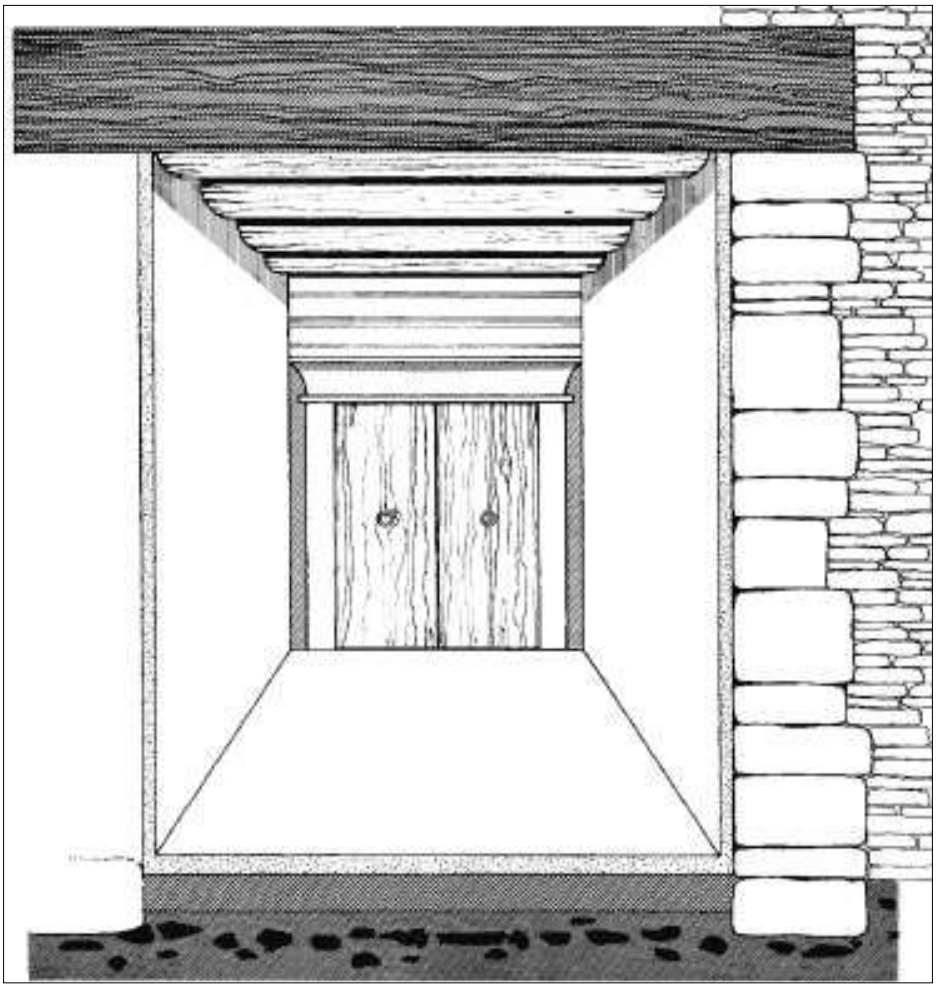

مخطط رقم: 5 إعادة تصور لرواق ومدخل الغرفة الجنائزية

Gamps(G),op.cit ,p498

الغرفة الجنائزية تقع في قلب الضريح مدخلها عبارة عن فتحة ذات الشكل المربع ارتفاعها 1.70م و عرضها0.90م ، اما أبعاد الغرفة فطولها 3.30م وعرضها 1.45م بنيت جدرانها من الحجارة المصقولة .سقف الغرفة مشكل من بلاطات حجرية على طرفيها نجد مصطبتين عرضها 0.20م و ارتفاعها0.30م [1].اما بالنسبة لتاريخ الضريح فقد اعتمد الباحث كامبس على عينات من خشب الأرز وذلك عن طريق الكربون 14 المشع بحييث ارخها بنهاية القرن الرابع قبل الميلاد و بداية القرن الثالث قبل الميلاد.[2]

غير بعيد عن ضريح امدغاسن بمئات الأمتار ،في الجهة الجنوبية الغربية عثر على تل جنائزي ذات أبعاد كبيرة تتقارب مع الضريح.له رواق اتجاهه شرق–غرب بأخذ مباشرة إلى الغرفة الجنائزية ، و رواق آخر دائري والذي يتقاطع مع هذا الأخير.و الجدير بان هذه التيئهات الجنائزية قد لوحظ استخدامها في الفترة المتأخرة (ضريح بلاد قيطون) المؤرخ بنهاية القرن الرابع و بداية القرن الخامس بعد الميلاد.بحيث نجد نفس المخطط.و من الممكن ان يكون معاصرا لضريح امدغاسن مثله مثل باقي التلال الجنائزية المحيطة بالضريح.[3]

مخطط رقم:6 .

[1] Gamps(G),op.cit ,p.498
[2] Ibid,p.510
[3] Ibid,p.509

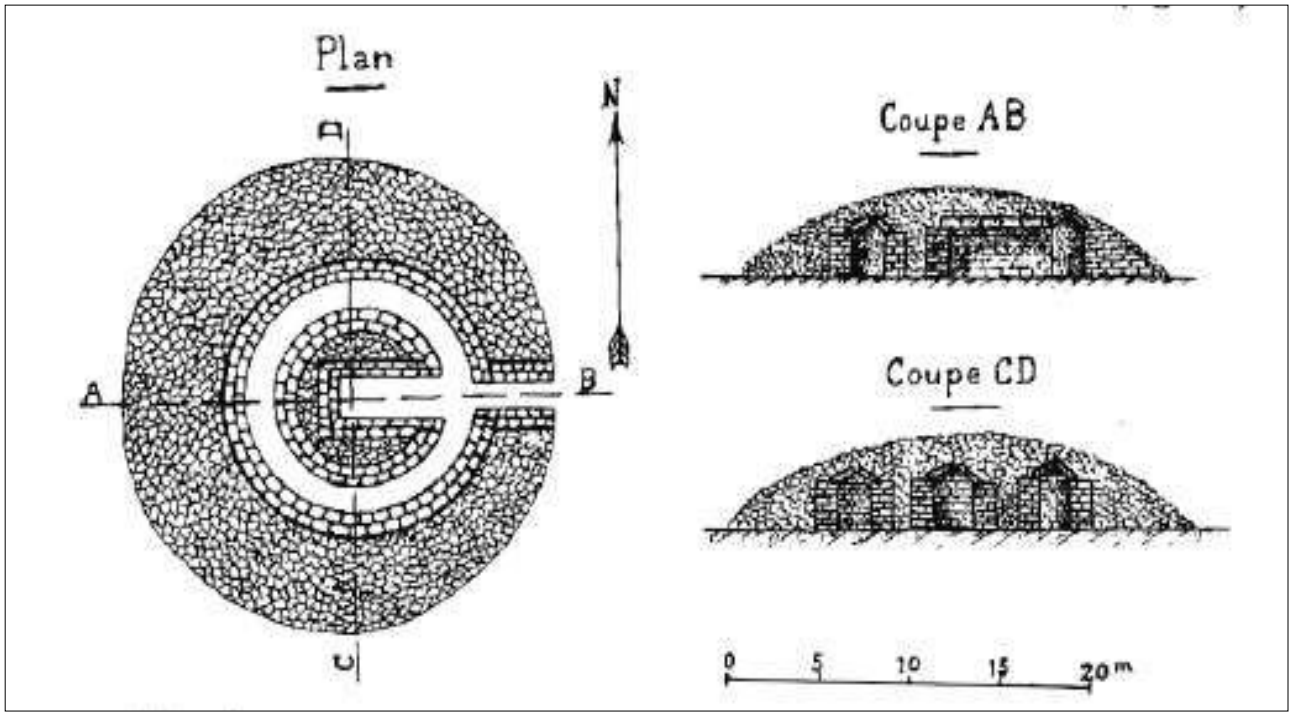

مخطط رقم:6 التل الجنائزي المجاور لضريح امدغاسن

Gamps(G),op.cit ,p.80

2.الضريح الملكي الموريطاني:

يقع هذا الضريح في الجهة الشمالية الشرقية من بلدية سيدي راشد شيد على هضبة عند السلسلة المحاذية لساحل الغربي لمدينة الجزائر، ارتفاعه عن مستوى سطح البحر 260م[1] .من الجهة الشمالية فهو يطل على البحر، من الغرب يحده جبل شنوة أما من الجهة الجنوبية نجد سهول متيجة الخصبة.تتوفر هذه المنطقة على عدد من المحاجر أهمها محجرتي برار و عين الغيران[2]. الصورة رقم:9

الصورة رقم: 9 لضريح الملكي الموريطاني[3]

[1] Bouchenaki.(M), Tombeau royal de la Maurétanie, Alger, 1979, p7.
[2] Berbrugger (A.), « Tombeau de la chrétienne histoire du monument », RAF, t.11,1867, p.10
[3] Coarelli (F)et Thébert(Y), Architecture funéraire et pouvoir: réflexions sur l'hellénisme numide, In: Mélanges de l'Écolefrançaise de Rome. Antiquité, tome 100, n°2. 1988. pp. 761-818

الأبحاث والدراسات: لقد ورد ذكر هذا الضريح من طرف الجغرافي اللاتيني Pomponius Mela على انه الضريح المشترك للعائلة الملكية (Monumentum commune regia gentis) و حسب كريستوفل فان ميلا كتب عن الضريح خلال السنة الأربعين بعد الميلاد[1] . كما أشار مرمول انه في سنة 1555م ،أقدم صالح رايس باشا الجزائر على تهديم القبر للحصول على الكنوز و ذلك عن طريق المدافع التي ألحقت به ضررا خاصة عند الباب الوهمي من الجهة الشرقية [2]. أولى الحفريات الأثرية على الضريح كانت من طرف Berbrugger **من سنة** 1865 الى 1866 حينها اكتشف مستديرا يؤدي مباشرة إلى المدخل الحقيقي الذي يقع تحت الباب الوهمي للواجهة الشرقية من الضريح [3]. بعدها في سنة 1912 قام كريستوفل بأشغال ترميم على الواجهة الخارجية و القسم المخروطي من الضريح استمرت إلى غاية 1955م.وقد قام بدراسة هندسية و معمارية لمختلف تفاصيل الضريح[4] .

الشكل و الأبعاد: إن الضريح في شكله الخارجي عبارة بازينة كبيرة كضريح امدغاسن و المسوحاة من العمارة الجنائزية المحلية لفترة فجر التاريخ.يتكون من قسمين القسم السفللي ذات القاعدة الأسطوانية ترتكز على قاعدة مربعة الشكل طول ضلعها 64م والقسم العلوي ذات الشكل المخروطي.يبلغ ارتفاعه الحالي 33م[5].أما جدران القاعدة الأسطوانية فقد زينت بعناصر معمارية تمثلت في الأعمدة ذات الطراز الأيوني القديم.بين كل 15 عمود تمت تهيئة باب وهمي وعددها أربعة أبواب شكلت عن طريق بلاطات حجرية من الحجر الكلسي وقد نحت عليها نتوء في شكل صليب على طرفيها أعمدة من الطراز الأيوني يلي الأعمدة الطنف ذات العنق المصري. يعلوها القسم المخروطي من الضريح بني من الحجارة

[1] Christofle (M.), Le tombeau de la chrétienne, paris, 1951, p 35
[2] Ibid,p.36
[3] Bouchenaki.(M), op. cit, pp 11-12
[4] Ibid,p.14
[5] Berbrugger (A.), op.cit., p. 17

المصقولة مشكل من 33 درجة ارتفاعها 0.58م ،ينتهي بقمة مسطحة [1]. من الناحية التخطيطية فان هذا الضريح على عكس امدغاسن الذي يضم رواق ياخذ مباشرة إلى الغرفة الجنائزية،فهو يشمل على رواق مقبب نوعا ما يستدير عند الحدود الداخلية لضريح و به نجد واحد و خمسون كوة تبعد كل واحة عن الأخرى بثلاثة أمتار وقد كانت مخصصة لوضع المصابيح الجنائزية.ويعتقد بان هذا الرواق كان يستعمل لطواف الغرفة الجنائزية و اداء طقوسهم التي لها علاقة بالميت . في الجهات الأربعة من الضريح نجد أبواب وهمية..مدخل الضريح من الجهة الشرقية عبر باب ضيق نجد أسفل الباب الوهمي عكس مدخل المدغاسن الذي نجده في قسم الدرجات،بحيث نصل الى سرداب مقبب طوله 30 ,5م ،عرضه 50 ,2m و ارتفاعه .50 ,3m [2] .على الجدار الأيمن لضريح نجد نحت للأسد و لبؤة متقابلين بعد هذا السرداب نجد رواق آخر صغير يغلق عن طريق بلاطات حجرية بعده مباشرة سلم ذو سبع درجات تأخذنا إلى الرواق الذي يبلغ طوله 150م تقريبا نصل بعدها الى سرداب ذات أبعاد صغيرة 4م طول و50 ,1م عرض .والتي كانت بمثابة بهو ثم نجد رواق صغير يغلق ببلاطات الحجرية وبعده مباشرة نجد الغرفة الجنائزية في مركز المعلم الجنائزي طول 4م و3م عرض وتوجد بها مشاكي صغيرة .[3]عند نهاية الدهليز نصل إلى الغرفة الأولى مستطيلة اتجاهها شمال-جوب طولها4.04م وعرضها 1.51.م ، ارتفاعها 2.73م سقفها نصف دائري ،بعدها نجد بهوا ثالثا طوله 3.50م يؤدي الى الغرفة الثانية والأخيرة مستطيلة الشكل طولها 4.04م وعرضها3.03م ،ارتفاعها 3.43 م ، تضم ثلاث مشاكي وقد افترض أنها مخصصة لوضع

[1] Christofle (M.),op.cit.p.22
[2] Gsell (S.), op.cit.p.71
[3] ibid.p.71

رماد دفن الميت حسب عادة الحرق التي كانت تمارس مع العلم انه لم يعثر على أي أثاث جنائزي[1]

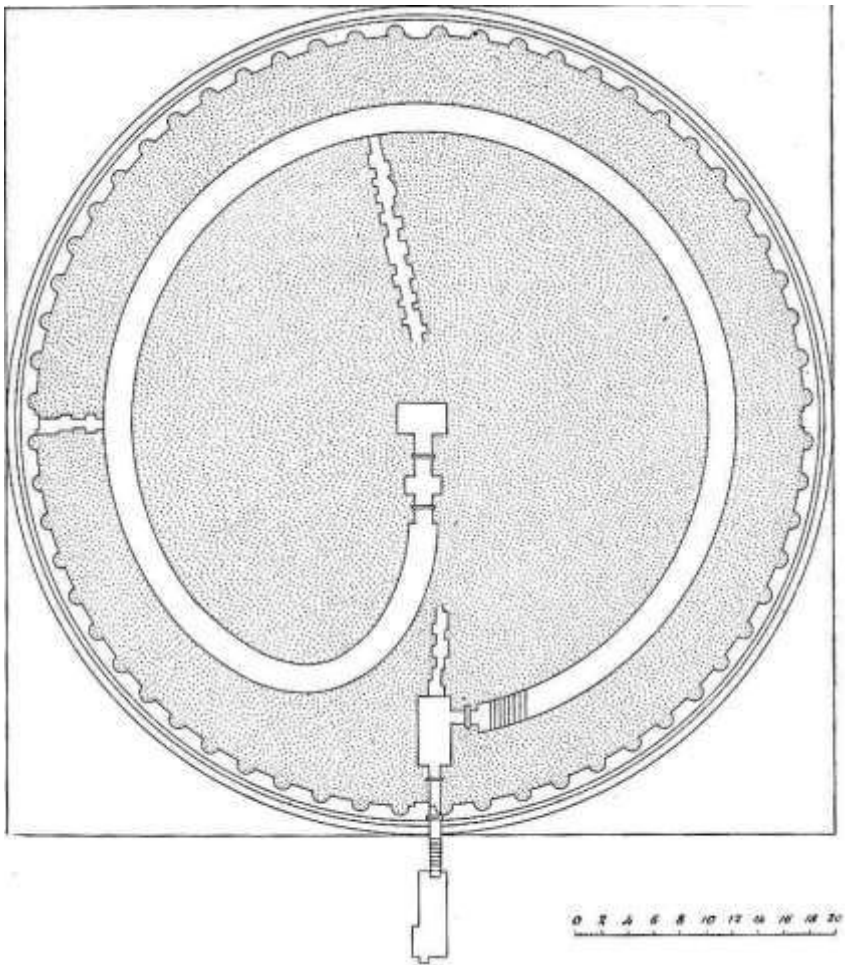

مخطط رقم:7 الضريح الملكي الموريطاني

عن: Gsell (S.), op.cit.p. 70

[1] Gsell (S.), Promenade archéologique aux environs d'Alger, Paris, 1926,p.152

من الجهة الشرقية لضريح نجد المبنى الأمامي هذا المعلم الطقسي يبعد مسافة 3.37م من المدخل الرئيسي لضريح الذي يقع الباب الوهمي وهو عبارة عن ساحة مبلطة يبلغ طولها 7.75م و عرضها 2.70م و هو نفس النمط المعماري الذي ندجده في ضريح امدغاسن او اضرحة الجدار التي تعود الى الفترة القديمة المتأخرة[1].

إن تأريخ الضريح الملكي الموريطاني بقي محل جدال بين الباحثين ، بحيث ينسبه الباحث قزال إلى باخوس الأصغر الذي توفي سنة 33 ق.م بينما يرجعه كامبس إلى مستان سوسوس والد باخوس الأصغر[2] و يرى قزال في ذات السياق بأن نسبه الي الملك يوبا 2 يبقى مجرد فرضية[3] .

عرف الضريح عدد من التأثيرات المعمارية الخارجية تمثلت في التيجان الأيونية التي يعتبرها من النمط القديم ةلا تمت بصلة إلى النمط الكلاسيكي فالقناة التي تصل بين الحلزونيتين مستديرة عوض ان تكون مستقيمة الصورة رقم: كما ان قواعد الأعمدة الأيونية الآتيكية كثيرة هي بحيث نجدها على الأنصاب الفينقية للقرن الثالث و الثاني قبل الميلاد[4] .

[1] Berbrugger.(A(,op.cit.p.72
[2] Camps (G.), «Afrique du nord : Les mausolées princiers de Numidie et Maurétanie », Archéologia n°298,février1994,p.57
[3] Gsell (S.), op.cit.p.74
[4] ibid,p.157

3 .ضريح بني رنان:

يقع ضريح بني رنان فوق قمة جبل سكونة على الضفة اليمنى لنهر التافنة غير بعيد عن المدينة النوميدية سيـقا ، شيد فوق هضبة تكمبريت على ارتفاع 221م من مستوى سطح البحر[1]. خريطة رقم: 1

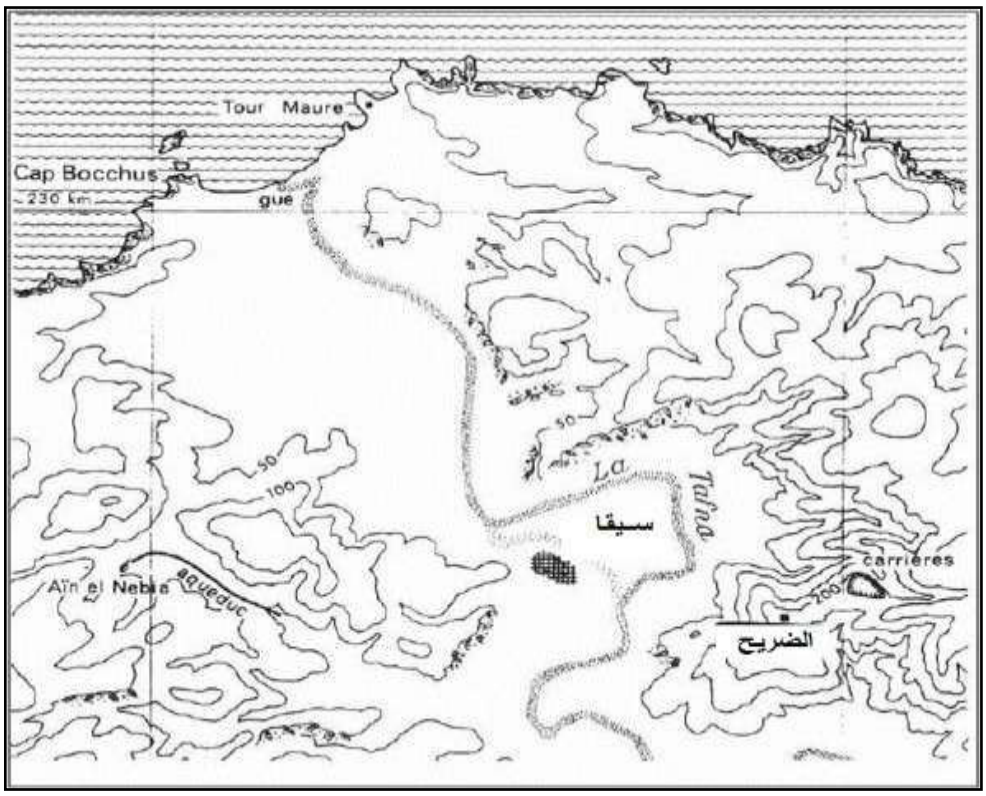

الخريطة رقم: 1 موقع ضريح بني رنان شرق مدينة سيقا

[1] Vuillemot(G) , Fouilles du mausolée de Beni Rhenane en Oranie,in C.R.A.I. 1964, Vol .108, ,pp. 71 - 95

قبل الحفريات التي قام بها G. Vuillemot ،أشير الى احد التلال الجنائزية الذي بلغ قطره 18م وهو نفش الشيء الذي ذكر من قبل P. Pallary عن عدد من المعالم الجنائزية ذات أنماط مختلفة منها التلال الجنائزية،البازينات،الدوائر الحجرية تتمركز في ضواحي الضريح الملكي[1].لقد سمحت الحفريات التي أجريت من قبل G. Vuillemot سنة 1960 بالكشف عن هذا الضريح و تم التعرف على الطبيعة المرفولوجية له.و الذي استعملت فيه الحجارة الكبيرة اما فيما يتعلق بالملاط فقد استعملت مادة الجبس المتوفر في الجهة الجنوبية من الضريح حوالي 14كلم.يضم الضريح قسمين أساسيين هما:القسم السفلي(تحت ارضي)الممثل في السرداب (hypogée) و الذي يتماشى مخطط و شكله الهندسي مع القسم العلوي منه[2].

مخطط رقم:8 و الصورة رقم :11

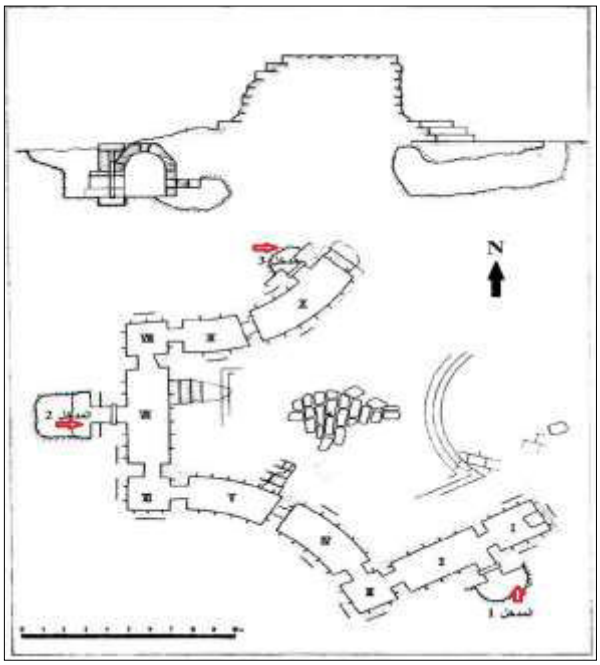

مخطط رقم:8 ضريح بني رنان حسب

عن: Vuillemot(G), op.cit.p.81

[1] Vuillemot(G), op.cit.p.72
[2] Ibid,p.74

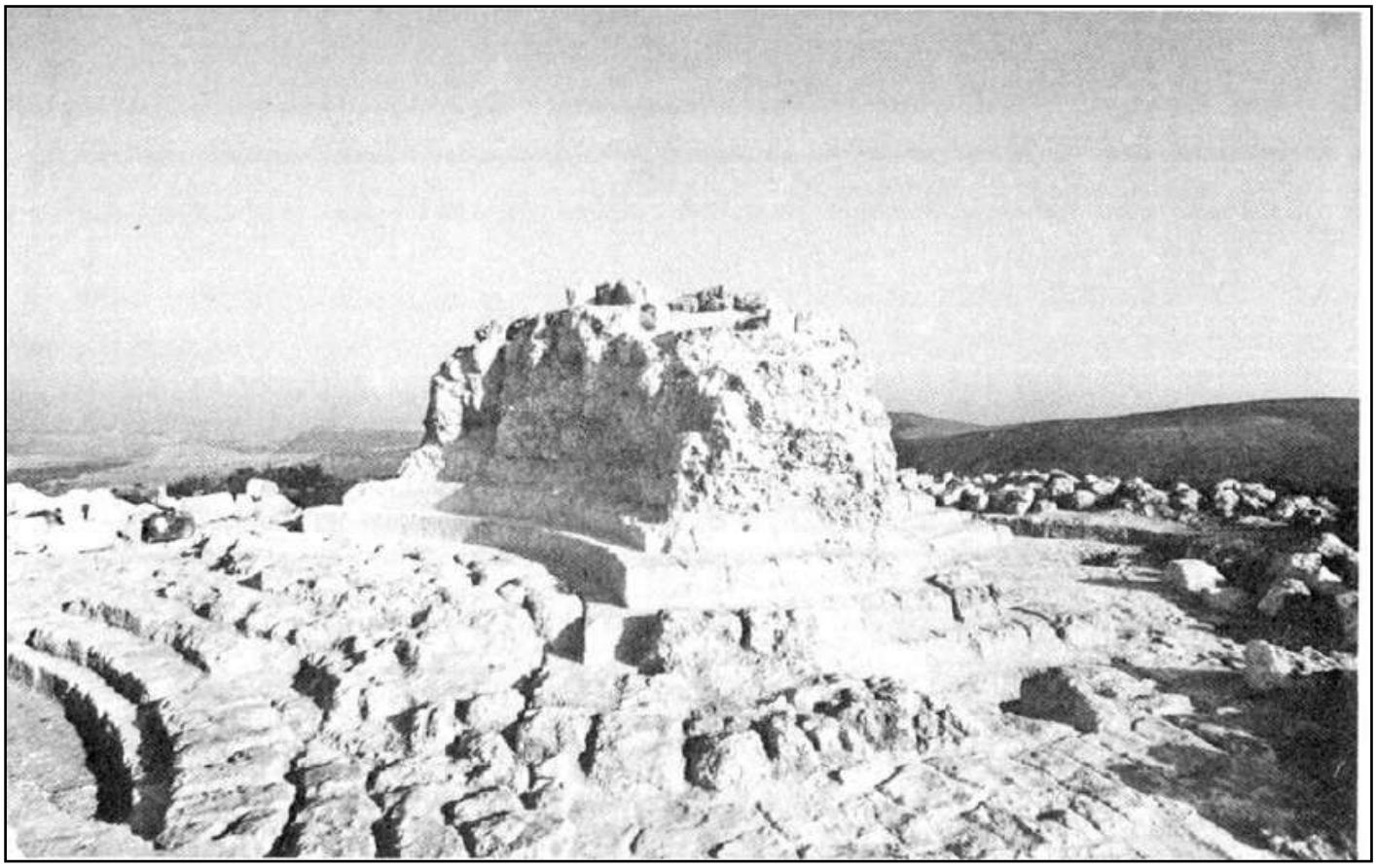

الصورة رقم: 11 ضريح بني رنان

عن: Rakob(F), Architecture royale numide. In: M.E.F.R.A, 1983. pp. 325-348

وهو يتطابق مع مخطط كل من ضريح صبراتة و ضريح بورقو(جزيرة جربة) بتونس,ذات الشكل السداسي(hexagonal).مع الأخذ بعين الاعتبار اكتشاف تاجين من الطراز الأيوني تعود إلى أعمدة الضريح هذا بالإضافة إلى عناصر معمارية أخرى لطنف و قد افترض الباحث Rakob وجود طنف ذات العنق المصري في الطابق الأوسط اين نجد الباب الوهمي تشبه تلك التي نجدها بضريح امدغاسن.الضريح الملكي الموريطاني و ضريح صبراتة.وهو يتقارب من حيث ابعاده مقارنة مع كل من صبراتة و هنشير بورقو بين 9,70 m et 10 m من كل الجوانب بينما ضريح بني رنان 15م و هو يعد أكبرهم و قد يصل ارتفاعه الى نحو 30 م. مما يجعل منه اكبر الأضرحة البرجية بشمال افريقيا[1].

خاصية أخرى بهذا الضريح وهي انه يشمل على سرداب متعدد الغرف المحيطة بالضريح والتي تتماشى والبنية المعمارية لضريح ،حيث شمل على عشر غرف مبية في السرداب غير متناظرة في مخططها.بحيث نجد اصل هذه الغرف كان ضمن ثلاث مجموعات غير متساوية ولا توجد علاقة بينهم.السرداب الموجود في الجهة الجنوبية الشرقية به اربع غرف وآخر يفتح على الجهة الغربية به خمس غرف،و الأخير في الجهة الشمالية الغربية به غرفة واحدة.في فترة لاحقة قام اشخاص ممن يبحثون عن الكنوز بإحداث فتحات بين المجموعات الثلاث 1و2 و3 .الدخول إلى هذا الضريح كان عن طريق لوحات حجرية عثر عليها مكسرة بالقرب من الضريح (baies à herses) [2].

لقد كشفت حفريات Vuillemot عن الطريقة التي اعتمدت في بناء هذه الغرف تحت ارضية.فبعد حفر الرواق،بنيت الجدران مسندة الى جدران الرواق.كان بينها فراغ 1,95م إلى 2م ذو سقف مقبب وبها فتحات تربط الغرف ببعضها[3].الصورة رقم: 12 ومخطط رقم: 9

[1] Rakob(F),op.cit ;p.149
[2] Vuillemot(G), op.cit.p.82

الصورة رقم:12 إحدى غرف الضريح ذات السقف المقبب

عن: Vuillemot(G), op.cit.p.82

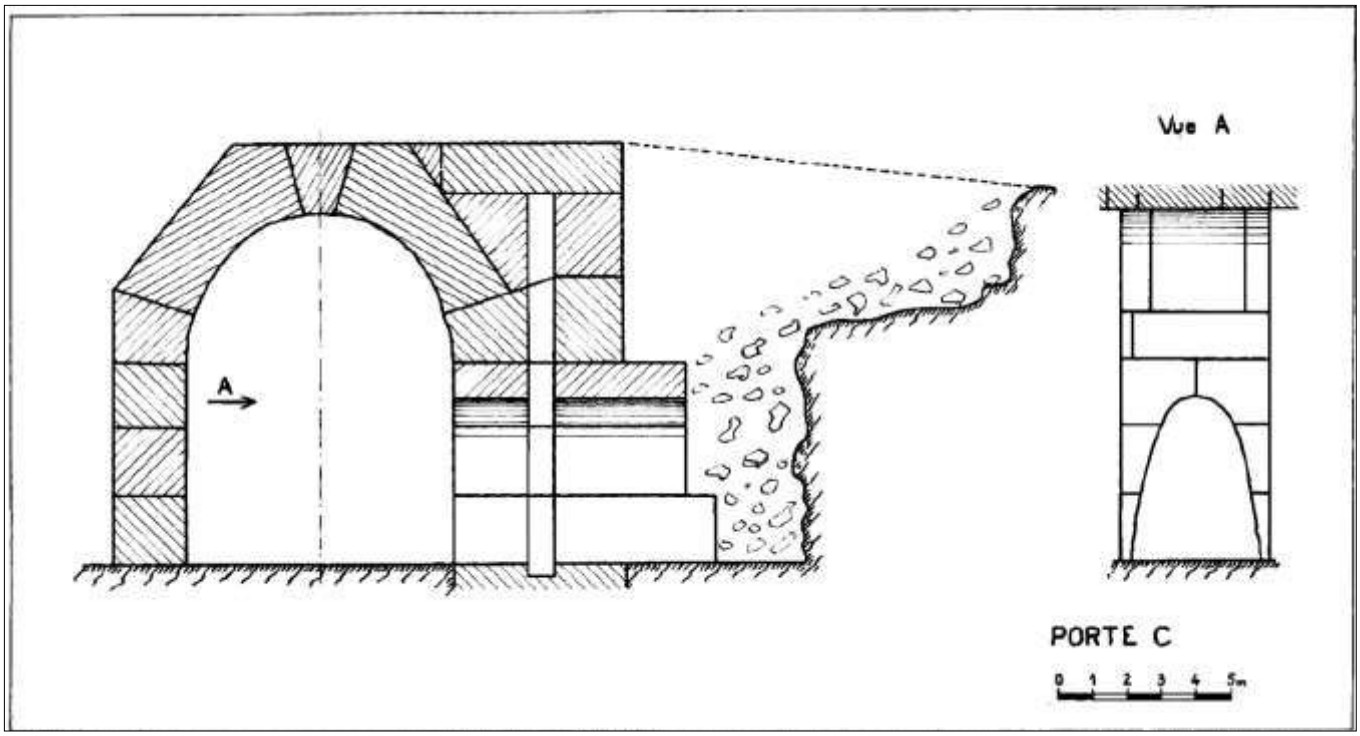

مخطط رقم: 9 تصميم المدخل الرابط بين الغرف

عن: Vuillemot(G), op.cit.p.82

من خلال التنقيبات)Vuillemot التي أجريت على الضريح ،و الاكتشافات التي ظهرت في تقاصيله المعمارية قام الباحث Rakob بإعداد مجسمات للقسم الخارجي الضريح ذات الشكل البرجي ونتهي بقمة هرمية اما تأخذ قاعدة الضريح شكلا سداسيا.القسم السفلي تحت ارضي يشمل غرف الجنائزية يولج ايلها عبر ثلاث مداخل،[1]. الصورتين رقم:13-14

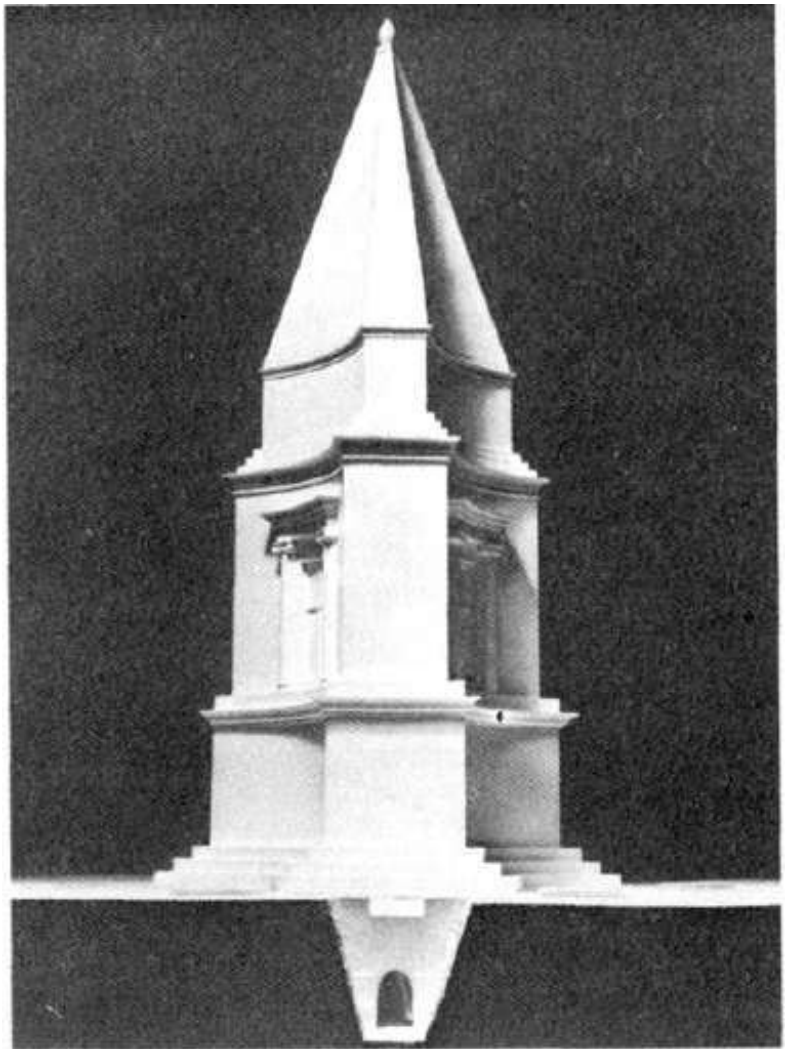

الصورة رقم: 13 مجسم لضريح بني رنان – القسم العلوي(إعادة تصور)

[1] Rakob(F),op.cit ;p.354

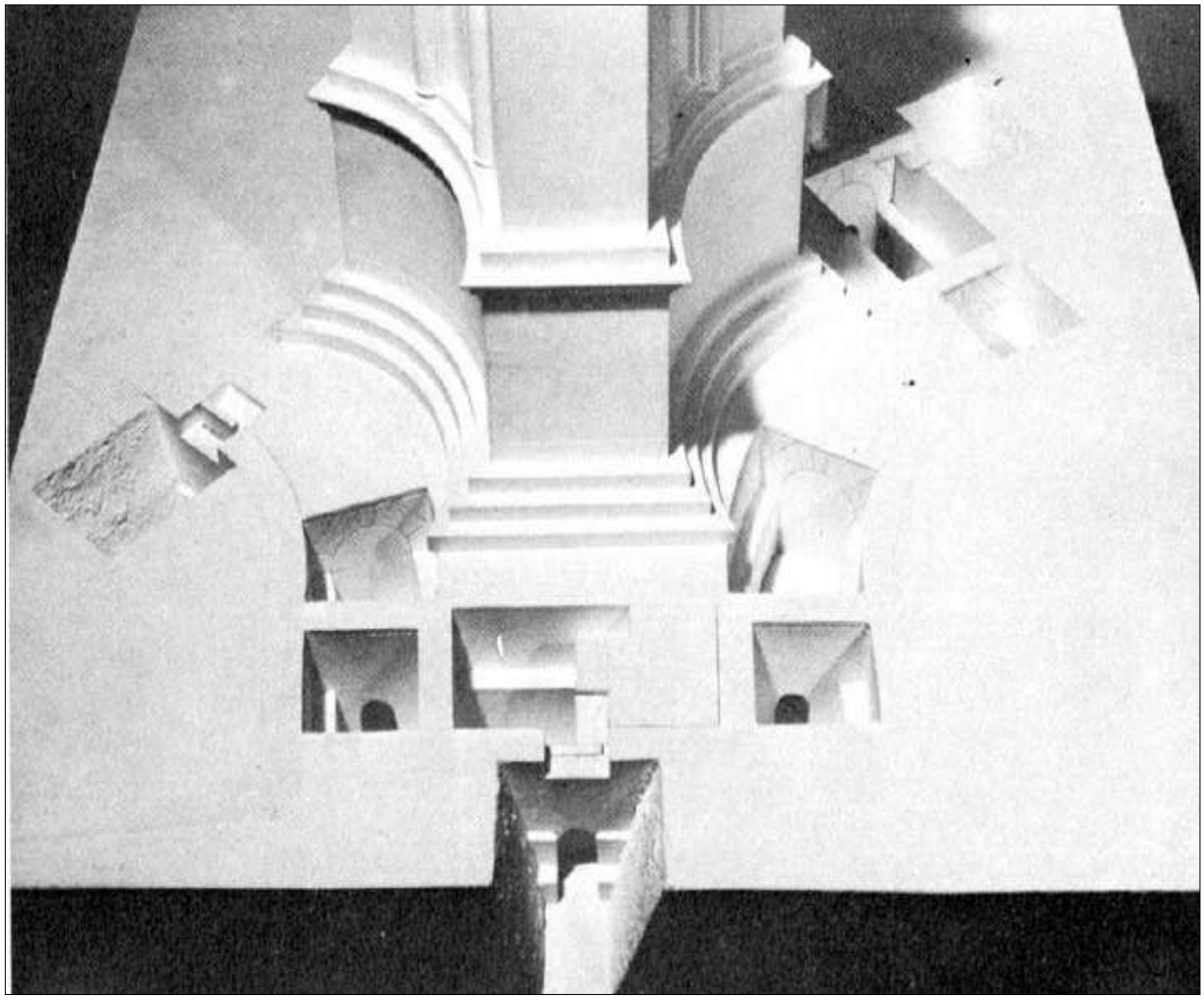

الصورة رقم:14 مجسم لضريح بني رنان- القسم السفلي (إعادة تصور)

عن: Rakob(F),op.cit ;p.354

من بين العناصر المعمارية التي عثر عليها تاجين أيونيين وقد افترض الباحث Rakob و جود طنف ذات العنق المصري في الطابق المركزي يحملهما نصفي عمودين والتي تؤطر الباب الوهمي مثلما هو الحال بضريح امدغاسن.[1] مخطط رقم:10

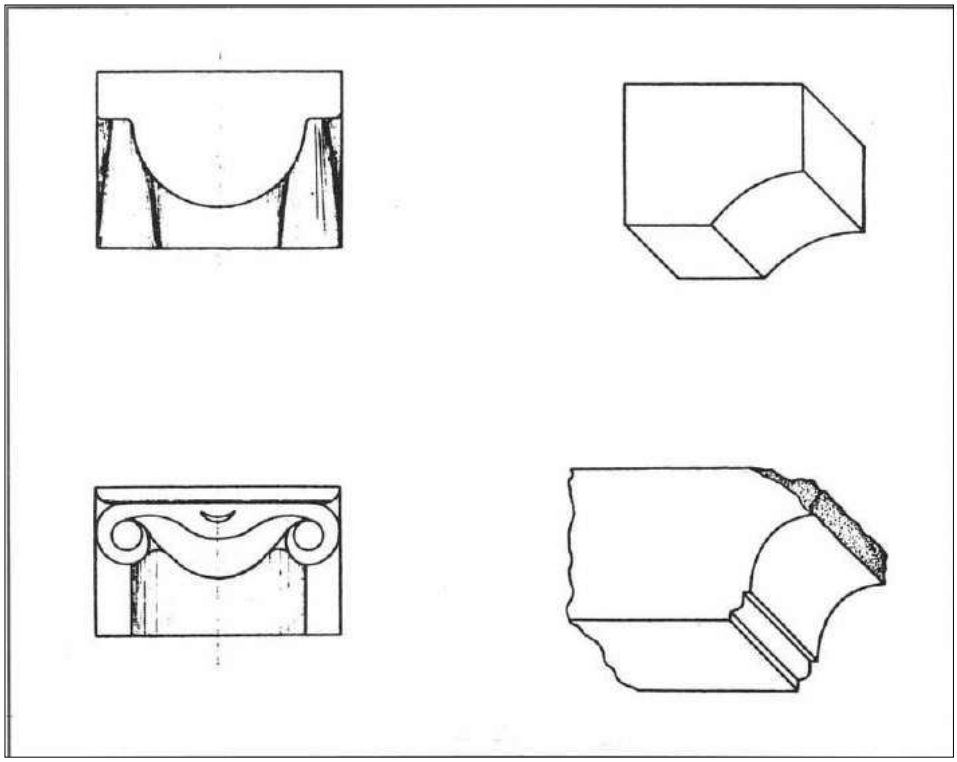

مخطط رقم:10 العناصر المعمارية

عن: Rakob(F),op.cit ;p.354

أما بالنسبة لتأريخ الضريح فبحسب الأثاث الجنائزي الذي عثر عليه من بقيا فخار و بقايا مصباح زيتي فقد رجح إعطاء تاريخ تمثل في الفترة التي سبقت القرن الثاني قبل الميلاد بقليل.بمعنى مع نهاية حكم مكيبسا حيث كان تمتد مملكة نوميديا الى غاية نهر ملوية الذي يفصلها عن مملكة المور[2].

[1] Rakob(F),op.cit ;p.354
[2] Vuillemot(G), op.cit.p.89

4.ضريح صومعة لخروب :

يعتبر ضريح المسمى صومعة الخروب من الأضرحة البرجية بالجزائر مثله مثل ضريح بني رنان بالغرب الجزائري. شيد هدا الضريح على مرتفع صخري في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة الخروب على بعد ثلاثة كيلومتر 1 .الصورة رقم:15

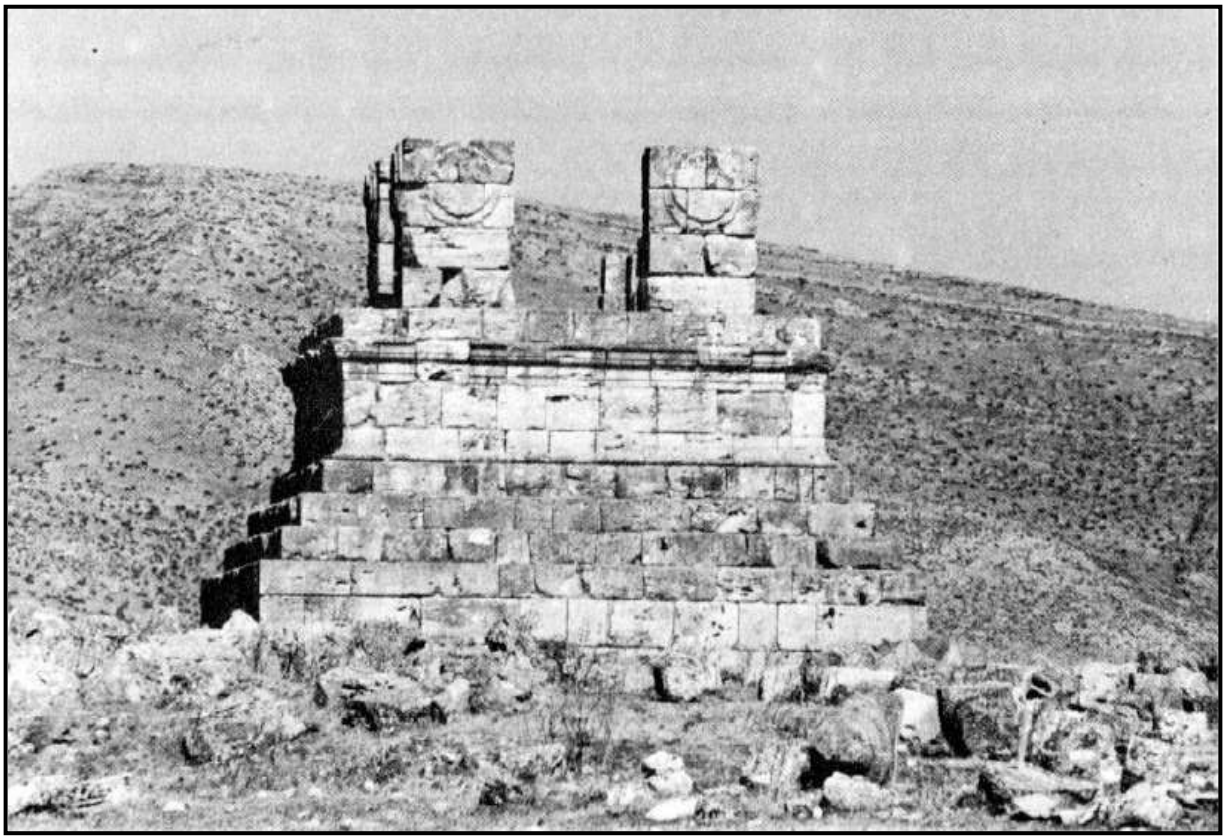

الصورة رقم: 15 ضريح صومعة الخروب

عن: Rakob(F),op.cit ;p.348

[1] Gsell (S.), op.cit. p. 62

تصميم الضريح : تم بناء الضريح بالحجارة الكبيرة المصقولة،تصل في بعض الأحيان إلى 2م. قاعدة الضريح أبعادها 10m, 50من كل جهة و لها ثلاث درجات يليه القسم الأول من الضريح أبعاده 5m, 55 من كل جهة وقد زين بنحت بارز تمثل في دروع كبيرة دائرية الشكل (boucliers) و بها اربعة ابواب وهمية ،يعلو هذا القسم طابق آخر به غرفة حسب افتراض الباحثين في هيئة معبد صغير ذو ثماني أعمدة دورية مقننة ثم يأتي القسم الهرمي المشكل لقمة الضريح حسب العلو المقدر بين 16و18م 1.المخطط رقم:11 كما يرى الباحث Rakob بان القمة الهرمية كانت تحمل تمثال من البرونز على غرار البقايا البرونزية المكتشفة2.

مخطط رقم : 11ضريح صومعة الخروب

عن: Rakob(F),op.cit ;p.348

[1] Gsell (S.), op.cit. p. 63

[2] Rakob(F),op.cit ;p.335

يعتقد الباحث Gsell بان القسم العلوي من الضريح تهدم بفعل هزة أرضية بحيث نجد العناصر المعمارية المكونة له متراكمة حول قاعدته من بينها طنف ذات العنق المصري وهو مرتبط بجملة من الأضرحة البرجية منذ القرن الرابع قبل الميلاد الى غاية الإمبراطورية السفلى ببلاد الغال،بصقلية و بشمال إفريقيا و حسب الأثاث الذي عثر عليه بغرفة الدفن فهو يؤرخ بالقرن الثاني قبل الميلاد[1] .

[1] Gsell (S.), op.cit. p. 64

V.الأضرحة في الفترة الرومانية:

تعد الأضرحة نوعا من أنواع المدافن المعروفة لدى الرومان ، المبنية والمخصصة لحتضان رفاة الميت او لتخليد ذكراه. بحث تشيد لشخصيات الراقية من المجتمع الروماني و الأباطرة وغالبا مايكون المبنى من عدد من الطوابق [1].وقد يضم عدة ملاحق منها قاعات الاحتفال والبساتين [2] . وأصول هذه الأضرحة مرتبطة بمعتقدات البعث و العودة إلى الحياة و لذى فقط هي قوة المعتقد الديني التي تعطي معنا للأضرحة عند القدامى [3] .و الملاحظ ان الأضرحة بحسب بنيتها تشمل على عدة أنماط معمارية كالتالي:

1.ضريح المعبد:

ظهر هذا النوع من الأضرحة في أواخر القرن الأول للميلاد،نتيجة التأثيرات الإغريقية ثم انتشر بالعالم الروماني وفكرة بنائه مرتبطة بتمجيد و تخليد الشخص المتوفى و يكون الضريح بمثابة معبد صغير للأحياء ذكراه يتكون من قاعة مستطيلة او دائرية الشكل مبنية على قاعدة[4] . كما يمكن ان يشمل المعلم على كوات واسعة مقببة(arcosolium) لوضع التوابيت الحجرية او كوات صغيرة (luculus) لوضع جرات الجنائزية (المرمديات) بداخلها[5] كمثال على ذلك ضريح معبد la Tor deSchiavi، يتقدم المبنى Pronaos مكون ستة أعمدة و naos وهي القاعة التي تمثل المصلى الجنائزي ذات الشكل الدائري[6] . الصورة رقم :16

[1]Ginouves (R) et Martin (R) Dictionnaire méthodique de l'architecture grecque et romaine, T. III, Rome 1985, p64.
[2] Ibid, p.66
[3] Diderot(MM), encyclopédie méthodique Architecture, tome II, paris,1989 p689.
[4] Cagnat(R) et Chapot (V), Manuel d'archéologie romaine, t. 1, Paris 1907 , p339
[5] Ginouves (R) et Martin (R) ,(op-cit), p64.
[6] Cagnat(R) et Chapot (V), op.cit, p.344.

صورة رقم:16 ضريح معبد la Tor deSchiavi

عن: Cagnat(R) et Chapot (V), op.cit, p.346

2.الضريح البرجي:

يأخذ في شكله المعماري شكل البرج ويطلق عليه كذلك تسمية البرج الجنائزي[1].وقد عرف النوع انتشار واسع خلال فترة الاحتلال الروماني ببلاد المغرب القديم عبر المقاطعات الرومانية ،خاصة بمقاطعة البروقنصلية كضريح القصرين (Flavii du cillium)،القسم السفلي من الضريح له قاعدة مشكلة من ثلاث درجات.له مدخلان الأول من الواجهة الرئيسة والثاني من الواجهة الجنوبية.زينت واجهته باعمدة نصفية كورنثية يعلوها الطابق العلوي به كوة و محاط من الجهات الأربعة باثني عشر عمودا كورنثيا و ينتهي في قسمه العلوي الأخير الشكل الهرمي قدر ارتفاعه بعشرون متر[2]. المخطط رقم:12

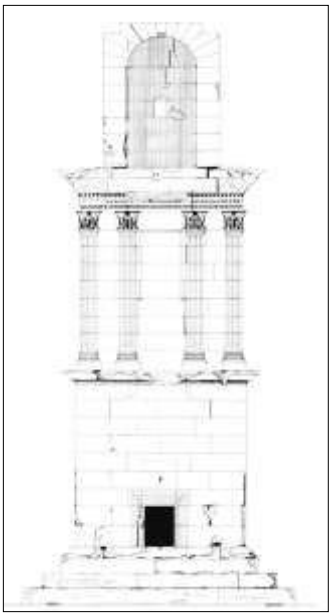

مخطط رقم:12 ضريح قصرين (Cillium)

عن:

Groupe de recherches sur l'Afrique antique, Les Flavii du Cillium. Étude architecturale, épigraphique, historique et littéraire du mausolée de Kasserine, Rome, 1993. pp. 5-268

[1] Ginouves (R) et Martin (R) ,(op-cit), p64.
[2] (R) Cagnat et Chapot (V), op-cit, p350.

نجد من بين الأضرحة كذلك ضريح Glanum الذي تم تشيده في الأغسطية يتكون في هيكله من درجتين تعلوهما دكه حجرية وهذا الجزء من الضريح يمثل الطابق السفلي وقد نحتت على واجهاته الأربعة مشاهد تجسد المعارك. يعلوه الطابق الثاني واجهاته الأربعة عبارة عن أقواس وقد زينت زواياه بأربعة أعمدة كورنثية ،تعلوه قاعة مستديرة (Tholos) وتنتهي قمة الضريح بسقف مخروطي الشكل،مكون من عشرة أعمدة كورنثية تحيط بتمثالين[1].الصورة رقم:17.

الصورة رقم: 17 ضريح يول بيGlanum

عن: Cagnat (R)et Chapot (V), op-cit, p352

[1] Cagnat (R) et Chapot (V), op-cit, p353

3.الأضرحة الدائرية الشكل:

يرجع أصل هذا النوع من الأضرحة إلى التلال الجنائزية المخروطية الشكل و التي ظهرت خلال الحضارة الأتروسكية بحيث استخدم المدفن التلي مرة أخرى في الفترة الرومانية[1],و الذي عرف من جانب آخر انتشارا واسعا خارج ايطاليا تزامنا مع توسعات الأمبراطورية عند حدودها الشمالية من أشهرها ضريح caecilia metella على طريق Appia .زينت واجهاته بكتل حجرية مصقولة كبيرة ،كما زين بأفاريز بها منحوتات تتمثل في رأس الثور و نبات الإكليل بالتناوب[2].الصورة رقم:18

الصورة رقم: 18 الضريح الدائري caecilia metella

عن: Cagnat (R)et Chapot (V), op-cit, p356

[1] Pelletier(A), L'urbanisme Romain Sous L'empire, Paris, 1982, p. 174
[2] Ibid., p.172

VI.الأضرحة في الفترة المسيحية (الجدار):

إن اصطلاح الجدار كتسمية يعني السور و هو لدلالة على المباني الكبيرة التي تركها شعب المور.تتمركز الجدار على خط قمم الهضبة المطلة على أعالي واد مينا و السهول العليا الغريبة المتجهة نحو سعيدة على ارتفاع يبلغ 1200م ضمن مجموعتين بين فرندة و تيارت.ثلاثة منها على قمم جبل لخضر من الجهة الشمالية و الملقب بجبل لجدار نسبة إلى هذه المعالم الكبيرة و عشرة اضرحة في الجهة الجنوبية على رأس جبل عروي من جبل لخضر[1] . بنيت في آماكن يصعب الوصول إليها بحكم موقعها الطبوغرافي ضمن هذا الحيز الجغرافي لكن المتأمل للخريطة الأثرية تظهر العديد من التجمعات العمرانية المحيطة بها خاصة وان المنطقة تتميز بالتربة الخصبة و المياه الوفيرة،فمنطقة سيعدة من خلال مواقعها الأثرية المذكورة آنفا تعد امتداد تضاريسيا للأضرحة الجدار.لقد ساعدت الأعمال الاستكشافية للابلونشار(LA BLANCHÈRE) من معرفة عديد التفاصيل عن هذه المعالم المكتشفة سنة 1842[2] . لكن أعمال الحفريات المنظمة للباحثة فاطمة خضراء امدت الباحثين بمعطيات جديدة و مفصلة حول التفاصيل الهندسية و المعمارية لها [3].

[1] Camps(G), « Djedar »in : encyclopedie berbere, Aix-en-Provence,T.16, 1995,pp.1-18
[2] LA BLANCHÈRE(R), « Voyage d'études en Maurétanie césarienne ». Archiv. des Missions, IIIe série,t. 10, 1883, 78-80 et 418-427
[3] KADRA(F). Les Djedars, monuments funéraires berbères de la région de Frenda (wilaya de Tiaret). Alger,1993,p.7

1.أضرحة لجدار جبل الأخضر:

لقد بينت الأبحاث التي قامت بها kadra الأهمية التي يكتسبها ضريح الجدار بجبل الأخضر بسبب هندسها و الناصر المعمارية المكونة لها.قاعدته مربعة الشكل طول أضلاعها بين 34.30 م و 34.80 م .جدران واجهاتها مشكلة من ثمانية صفوف من الحجارة المصقولة مرصوفة بشكل منتظم،ارتفاعها بين 3.20م و 3.85م عن مستوى الأرضية وقد توج القسم العلوي من الجدار بشكل هرمي مكون من لوحات كلسية تغطي نواة هذا الجزء الذي يضم الدبش المرتبط ببعضه عن طريق ملاط جبسي ،الارتفاع الإجمالي يصل إلى 17م [1] .

وقد عثر على سور يحيط بساحة كبيرة ،طول ضلعها 50م من كل جانب . من الجهة الشرقية لهذا السور نجد قاعدة يرتكز عليها معلم طقسي له باب صغير يغلق او يفتح عن طريق عجلة حجرية لازالت محفوظة.من الجهة الشرقية لسور نجد ستة أحواض مجاورة لبعضها البعض من المفترض أنها كانت مخصصة لتقديم القرابين و الهبات .المخطط رقم: 13 الذي يبين هذا المعلم من الداخل و الخارج (إعادة تصور) للباحثة خضرة . مخطط: 13 توضح المعلم ألطقوسي . الصورة رقم: 19 توضح الجهة الشرقية لضريح والمعلم الطقسي .

[1] [1] Camps(G), « Djedar »,op.cit.p.2

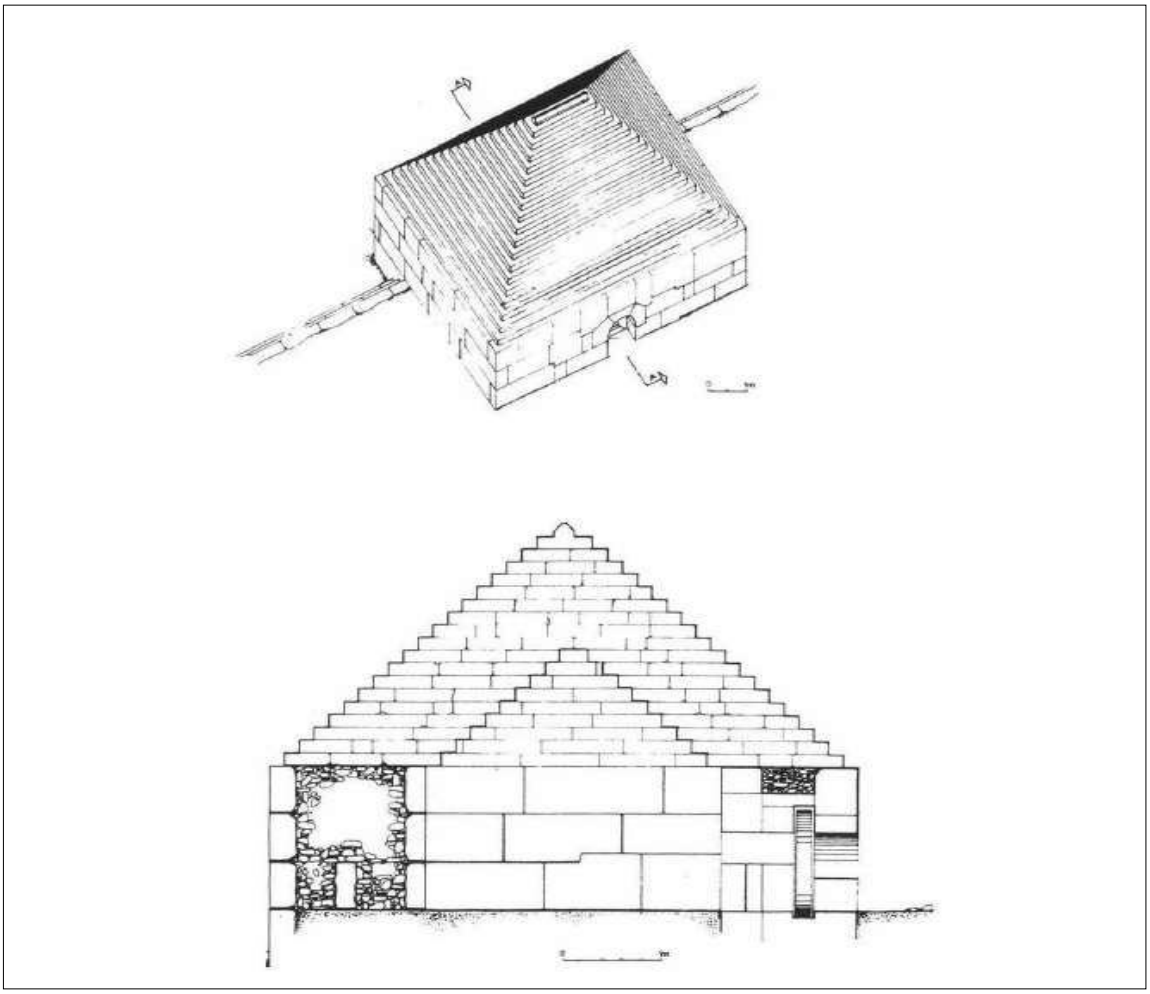

مخطط رقم:13 المعلم ألطقوسي (إعادة تصور من الداخل و الخارج)

Camps(G), « Djedar »,op.cit.p.5

الصورة رقم: 19 توضح الجهة الشرقية لضريح والمعلم الطقسي

عن: Camps(G), « Djedar »,op.cit.p10

والملاحظ هو أن الضريح B هو اصغر هذه الأضرحة بجبل الخضر طوله ضلعه 11.55م من كل جهة،قاعدته مكونة من ستة صفوف من الحجارة المصقولة،ارتفاعها 2.75م.القسم المتوج لضريح ذات الشكل الهرمي مهدم كليا.وهو لا يشمل على النظام المعقد للأروقة و الغرف التي تحيط بالنواة المركزية بان نجد الغرفة الجنائزية وقد نقبت من طرف Roffo الذي لم تنشر أعمال تنقيبه،لكن حفريات الباحثة خضرة كشفت عن حفرة من حفرة جوانبها مكونة بلاطات حجرية تحيط بالقبر كانت تضم تابوتا خشبيا[1] .مخطط رقم: ضريح الجدار B .

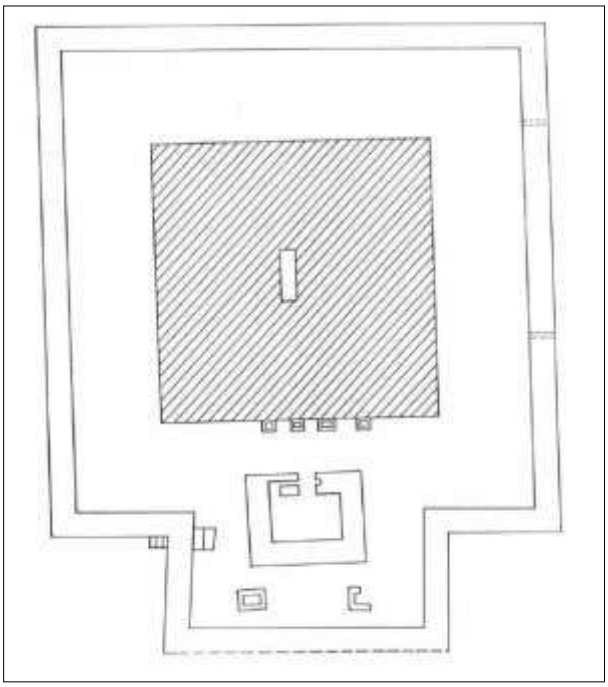

المخطط رقم: 14 ضريح الجدار B

Camps(G), « Djedar »,op.cit.p.8

[1] Camps(G), « Djedar »,op.cit.p.8

و كما هو الحال بالنسبة لضريح امدغاسن فمدخل الضريح نحده بالقسم العلوي المكون من الدرجات في الجهة الشرقية ،بعد فتحة المدخل نجد رواق على شكل حرف U وقد تمت تهيئية الغرف عند زوايا هذا الرواق[1],الصورة رقم: 29 .

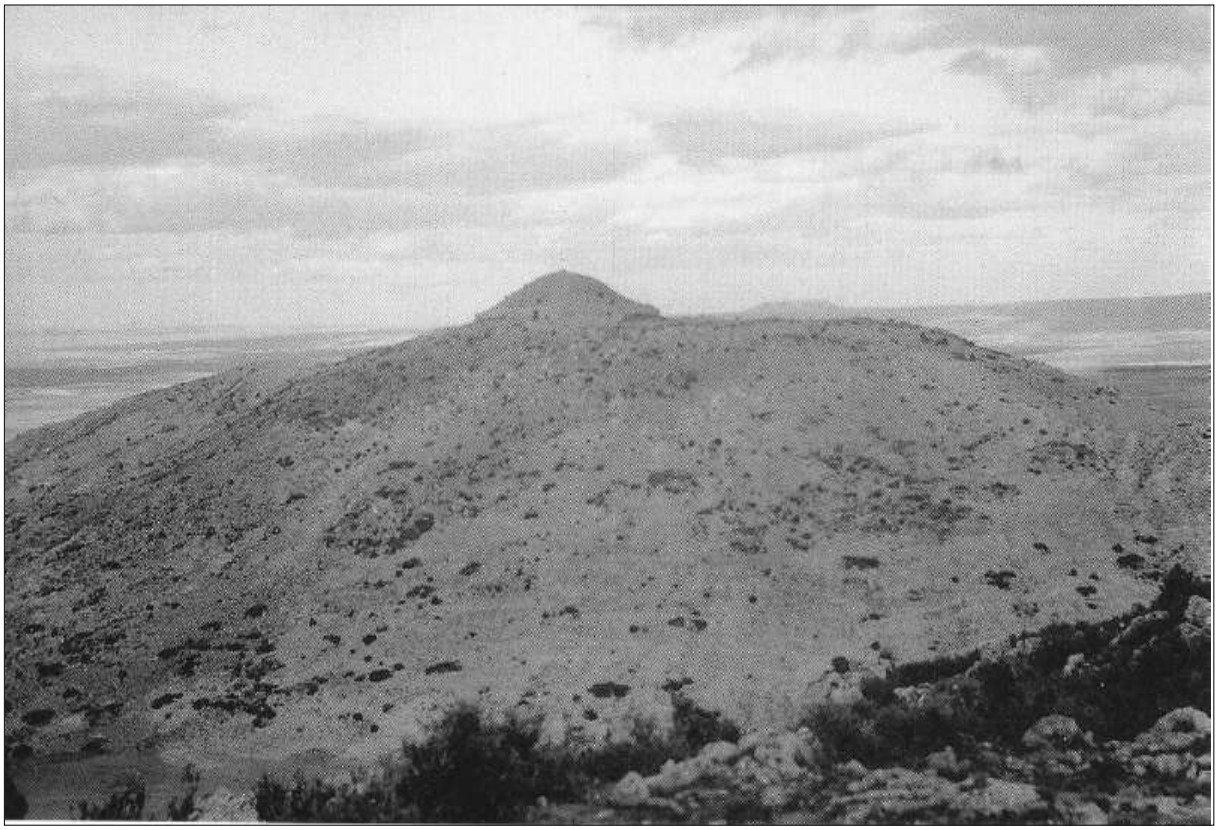

الصورة رقم:20 ضريح الجدار c (جبل الخضر)

عن: Camps(G), « Djedar »,op.cit.p.2

[1] Ibid,p.2

وعلى عكس ما ذكره الباحث Gsell(s) فان الجدار A بجبل الخضر هي أصلية ولا توجد بها مواد أعيد استعمالها كما هو الحال بجبل ترناتن(جبل عروي) والذي نسبت له ناقشة أعيد الستعمالها مع مواد البناء مؤرخة ب486م.

2.أضرحة الجدار جبل عروي (ترناتن):

مقبرة ترناتن تقع عند فقم مرتفعات جبل عروي،تضم عشرة أضرحة و يعد الضريح F حسب الترتيب التسلسلي هو أكبرها ويطلق عليه سكان الجهة تسمية الكساس بسبب شكله.إن هذا الجدار مثله مثل الأضرحة الأخرى بجبل الخضر قاعدته مربعة الشكل طول ضلعه 46م من كل جانب ماعدا الواجهة الشرقية طول ضلعها 45.70م وارتفاعها 2.50م[1].القسم العلوي لضريح ذات الشكل الهرمي كان مشكلا من البلاطات الحجرية و الدبش و الملاط الجيري الذي يربطها وبحسب الباحثة kadra فان الارتفاع ألأجمالي لضريح هو 18.50 م.الصورة رقم: يضم داخله على أروقتين مركزيتين مربعة الشكل تضم اثني عشر غرفة ،كما نجد رواقا مركزيا تفتح في الوسط على الواجهة الشرقية ،ارتفاع هذه الغرف المقببة 4م على عكس ارتفاع الأروقة الذي لايتعدى 1.25م [2].الصورة رقم:21 و مخطط رقم :15

[1] Camps(G), « Djedar »,op.cit.p.11
[2] Ibid,p.11

الصور رقم: 22 -23 تفاصيل أروقة ضريح الجدار F

عن: Camps(G), « Djedar »,op.cit.p.12.

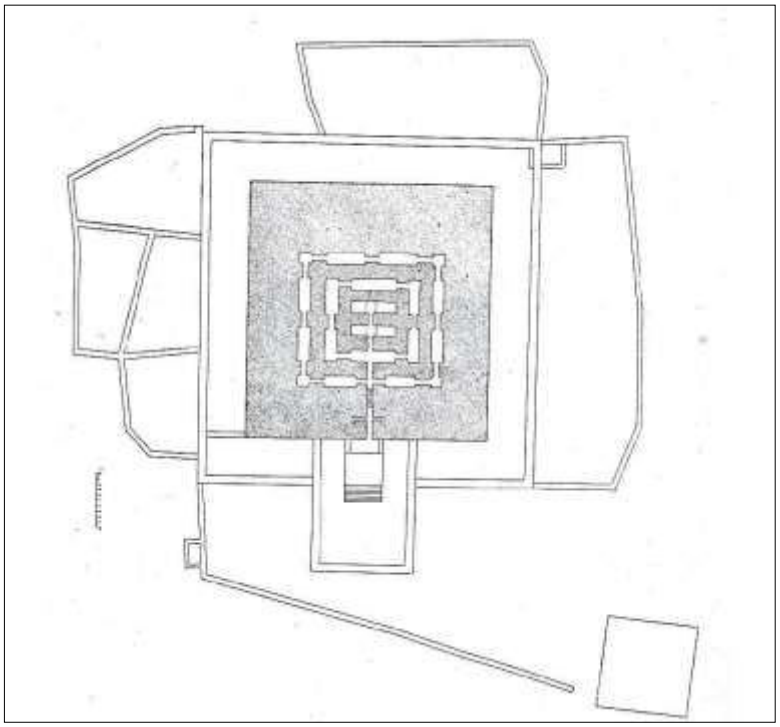

مخطط رقم: 15 ضريح الجدار F

عن: Gsell(s), Les monuments antiques de l'Algérie, t. II, Paris, 1901, p.423

لتاريخ أضرحة الجدار هنالك من يعتمد على عدة عناصر نذكر منها:النمط ألزخرفي، النصوص الأبيغرافية،العناصر المعمارية التي أعيد استعمالها.إن فحص طريقة البناء تبين بان اضرحة الجدار بجبل الخضر هي أقدم من باقي الأضرحة التي نجدها بجبل عروي .[1] لقد أعيد استعمال مواد بناء مختلفة من حجارة مصقولة وعناصر معمارية جلبت من مراكز عمرانية رومانية قريبة من محيط الأضرحة على عكس جبل الخضر.من خلال بقايا خشب عثر عليها في الملاط الجيري بالضريح C مؤرخة بي320 وقطعة خشب أخرى تعود إلى التابوت الخشبي عثر عليها بالضريح B مؤرخة بي410م.و الكتابات التي عثر عليها بضريح F بجبل عروي تؤرخ بين 433 و 490م .مما يجعل هذه الأضرحة في مجملها مؤرخة بين بداية القرن الرابع و نعية القرن الخامس ميلادي[2] .

[1] Camps(G), « Djedar »,op.cit.p.15
[2] Ibid,p.15

VII.العناصر المعمارية والفنية في العمارة الجنائزية بالمغرب القديم.

1. الفترة النوميدية:

لقد عرفت العمارة الجنائزية المحلية خلال هذه الفترة تطورا هما،اتضح ذلك في التفاصيل الهندسية والملامح المعمارية ،فقد أولى النوميديون عناية كبيرة لهذه المعالم الجنائزية الضخمة وهذا مايجسد تعلقهم بمعتقداتهم الدينية[1] .تتمركز هذه الأضرحة في الجزائر و تونس وهي نوعان: الأضرحة البرجية ذات تأثيرات هلنستية تكون على شكل صومعة[2].نجد هذا النوع من الأضرحة وفق نمطين،النمط الأول قاعدته مربع الشكل يعلوها طابق أو عدد من الطوابق تنتهي قمتها بشكل هرمي ،كضريح دقة بتونس و ضريح صومعة (الخروب) بالجزائر.الصور رقم: 24-25 . أما النمط الثاني يتمثل في فهو يأخذ شكلا سداسي الزوايا بحيث تأخذ نفس الشكل الهندسي من القاعدة الى غاية القمة الهرمية من بين الأمثلة على ذلك،ضريح صبراتة بليبيا و ضريح بسيقا ببني رنان.

[1].Camps(G) , z Afrique du nord : les mausolées princiers de Numidie, Revue mensuelle, Archéo-logia, N°298, février 1994,, Dijon, p52

[2] G.Camps, Aux origines de la berbérie, monuments et rites funéraires protohistoriques,1961, paris,p.199

الصورة رقم: 24 الضريح النوميدي لدقة

الصورة رقم: 25 ضريح صومعة (الخروب)

عن: Rakob(F), Architecture royale numide. In: M.E.F.R.A, 1983. pp. 325-348

أما النوع الثاني من الأضرحة فقد تمثل في الأضرحة الدائرية التي تأخذ شكلا اسطوانيا و معالم جنائزية محلية استوحت عمارتها من البازينات الي تعود الى فترة فجر التاريخ بالمغرب القديم [1]. تتمثل ضريح امدغاسن (باتنة) و الضريح الملكي الموريتاني (تيبازة) . الصور رقم:26-27 .

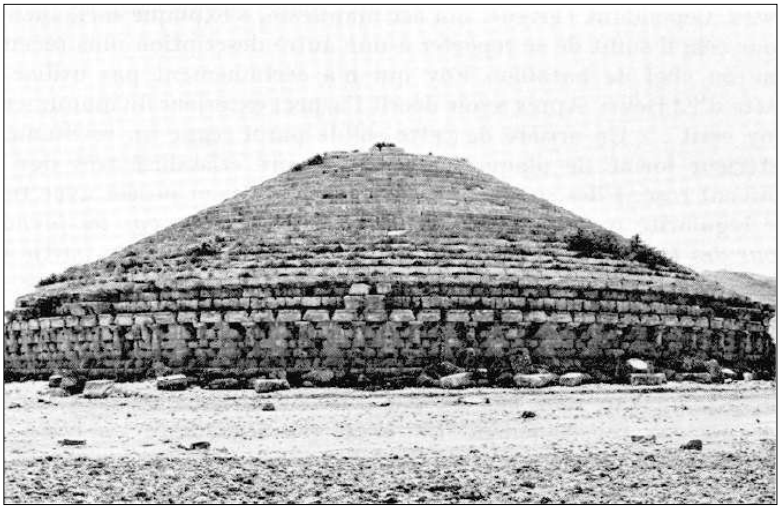

الصورة رقم: 26 ضريح امدغاسن

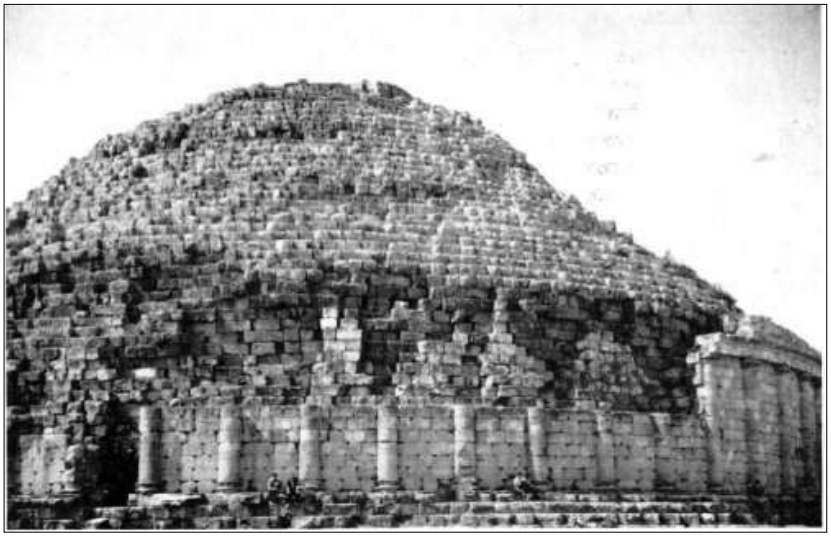

الصورة رقم: 27 الضريح الملكي الموريطاني

عن: Rakob(F), Architecture royale numide. In: M.E.F.R.A, 1983. pp. 325-348

[1] G.Camps, op.cit.p.52

إن الهندسة المعمارية لكل من الضريحين ضريح امدغاسن و الضريح الملكي الموريطاني مثلما وسبق قوله هي عمارة جنائزية اصولها محلية،لكنها عرفت تاثيرات خارجية بحكم احتكاكها مع الحضارات الأخرى من الفينقين و الإغريق ،نلحظها في الجانب الخارجي من الضريحين منها الأبواب الوهمية وهي ذات تاثير فينيقي لها دلالتها العقائدية فهي بمثابة ممر الى عالم الأخر وهو عالم الأموات .الصورة رقم: 28هذا إلى جانب الطنف ذات العنق المصري وهو معروف في العمارة البونية منذ القرن6 ق.م.الصورة رقم:29 والأعمدة ذات الطراز الدوري و الأيوني. مخطط رقم:16 .

الصورة رقم: 28 باب وهمي بضريح امدغاسن (الجهة الجنوبية الشرقية)

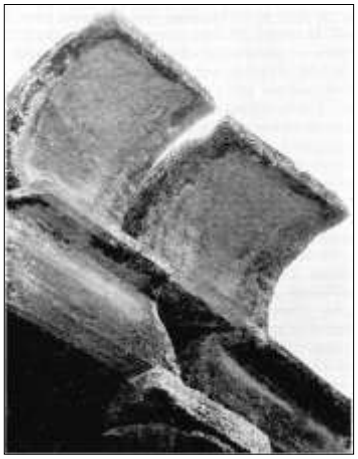

الصورة رقم: 29 الطنف ذات العنق المصري

عن:Gamps(G),op.cit ,p.492

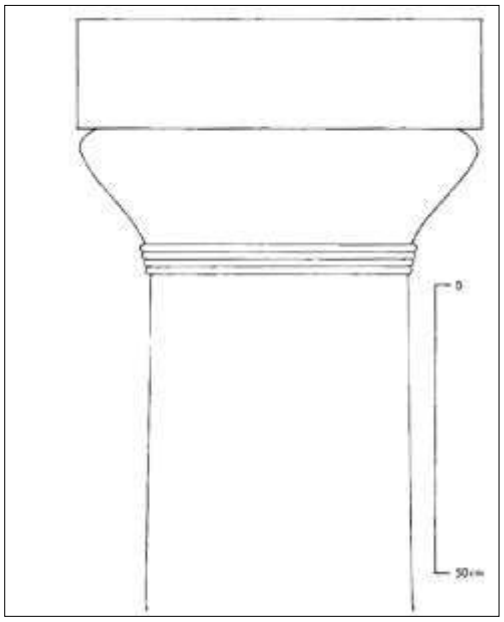

مخطط رقم: 16 التاج الدوري بضريح امدغاسن

[1] Gamps(G),op.cit ,p.492

2.الأضرحة الرومانية:

لقد عرفت الأضرحة الرومانية انتشار واسعا ببلاد المغرب القديم خاصة بمقاطعة البروقنصلية و نوميديا خاصة منا الأضرحة البرجية منها ذاث الطابق السفلي أو العلوي إلى جانب هندسها المعمارية ذات أشكال مربعة و مستطيلة وقد تنوعت زخارفها الفنية.و يمكن تصنيفها إلى صنفين الأضرحة البسيطة والتي تتميز باحتوائها على غرف جنائزية سردابية وهي تتوج بسقف على شكل هرمي و هي ذات تاثيرات شرقية كضريح اقبو حيث نجد السقف مبني بالدبش او الحجارة المنحوتة [1] .

أما المعالم التي يكون سقفها سنمي الشكل فغرقها الجنائزية تكون على مستوى الأرض وهي تتميز بجبهة مثلية مثلما هو الحال بالمعابد الكلاسكية نجد امثلة من هذا السقف بكل من مدوروس(مداوروش) و مرسط ،راس العيون (تبسة)[2].

و هنالك نوع ثالث من الأضرحة والذي يحمل في نهايته العلوية على قبة او حنية نصف دائرية كضريح قصر الأحمر بتاورة و ضريح تينفست بتيمقاد. وتتدرج معها مدافن موتس الذي تظهر في شكل صندوق مغطاة بغاء حجري و تتوي على كوات.الصورة رقم:30 مخطط رقم: 17 .

وهنالك من الأضرحة نجد في طابقها العلوي مقصورة خاصة لتأدية الشعائر الجنائزية و في المقابل نجد أن الغرفة الجنائزية في هذه الحالة تقع في الطابق الأرضي[3].

---

[1] عمروس(ف)، الأضرحة الرومانية بمنطقة نوميديا خلال الفترة الرومانية .رسالة الدكتوراه .السنة الجامعية،2008-2009.ص.365.

[2] المرجع نفسه،ص.366.

[3] المرجع نفسه،ص.366.

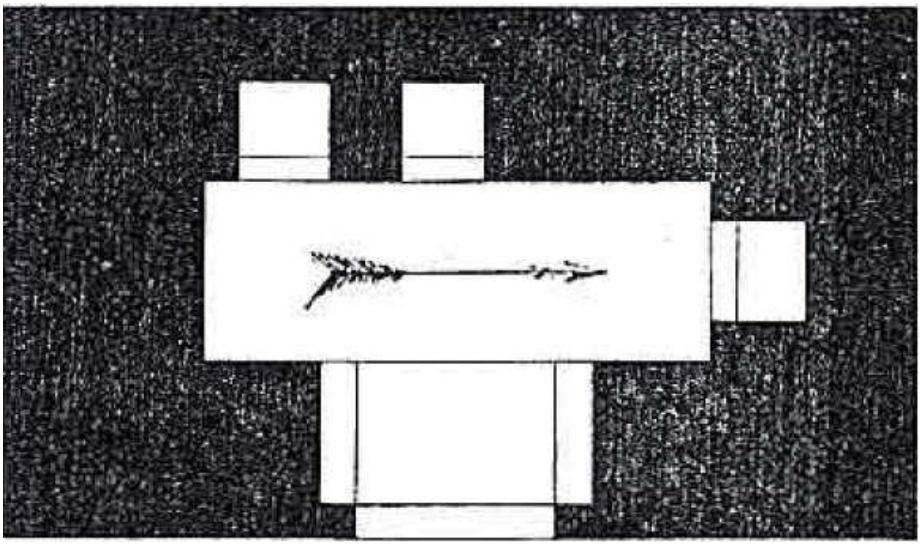

مخطط رقم: 17 مدافن مونس

عن: Gsell(s), Les monuments antiques de l’Algérie, t. II, Paris, 1901, p.70

أما الزخارف المعمارية التي عرفتها هذه الصروح المعمارية فقد اختلفت من معلم للآخر كضريح مداوروش حيث زين بنتوءات تفصل بين الطابقين كما زينت قاعة المبنى و اطار الباب بنبوءات بارزة .نفس الشيء نجده في ضريح مدروس بحيث زين الطنف الذي يفصل بين الطابق العلوي و الطابق السفلي بنتوءات بارزة .الصورة رقم: 30

الصورة رقم:30 ضريح مدوروس (مداوروش)

عن: Gsell(s), Les monuments antiques de l'Algérie, t. II, Paris, 1901, p.70

إضافة إلى ذلك نجد أن الأضرحة تحمل زخارف هندسية ، و كضريح جبل تروبية بتبسة المزدان بكؤوس تحمل أغصان عنب تمتد الى ساكف الباب يعلوها راسم يدوسا الذي كان يمثل عند الأغريق و الرومان رمزا للحماية و يبعد الأرواح الشريرة[1] .من جانب آخر نجد أن ضريح هنشير زهرة بتبسة قد زخرف بطنف يفصل بين طابقين كما هو الحال في الأضرحة ذات الطابق السفلي و العلوي كما زينت أعمدة المقصورة بتيجان ذات الطراز الكورنثي،وزينت الواجهة الأمامية بمنحوتات تمثلت في نبات الإكليل اعلي الباب [2] .

3.أضرحة االفترة المتاخرة (الحدار):

تعد أضرحة الجدار من الأضرحة التي تكتسي اهمية كبيرة بحكم هندستها المعمارية فهي لا تقل أهمية عن سابقاتها من المعالم الجنائزية المحلية كضريح امدغاسن و الضريح الملكي الموريطاني .إن الأبحاث الأثرية التي قامت بها الباحثة Kadra كشفت عن عدد من التفاصيل في العناصر المعمارية والزخرفية لهذه الأضرحة .خاصة أضرحة الجدار بجبل ترناتن بحيث استعملت فيها عدة عناصر معمارية جلبت من مراكز عمرانية رومانية قريبة من مكان الأضرحة وقد تنوعت زخارفها منها زخارف ذات أشكال هندسية، إن عارضات لأبواب الداخلية تحمل زخارف هندسية معروفة في البازيليكات و المباني المسيحية وتبرز نفس الزخارف التي تنحت على نقائش التافا و فولبليس. الصور رقم: 31 –32 .

[1] عمروس(ف المرجع السابق ،ص.62

[2] المرجع نفسه.ص.67.

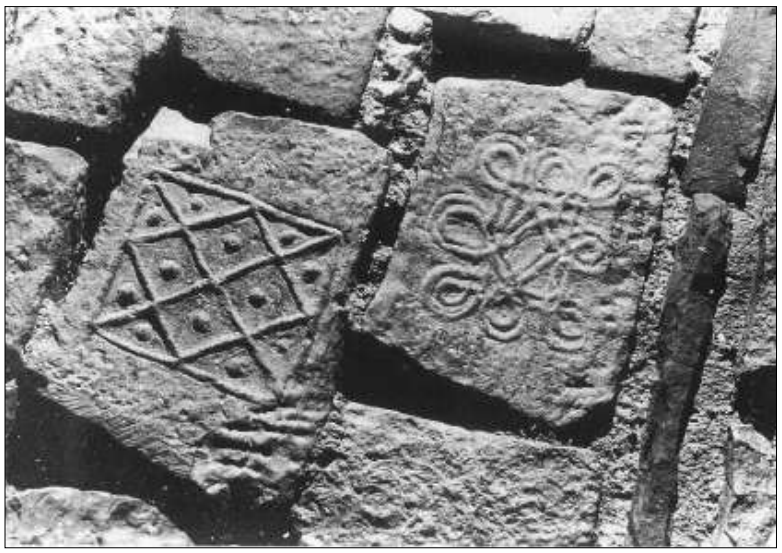

صورة رقم: 31 عناصر معمارية ذات زخارف هندسية

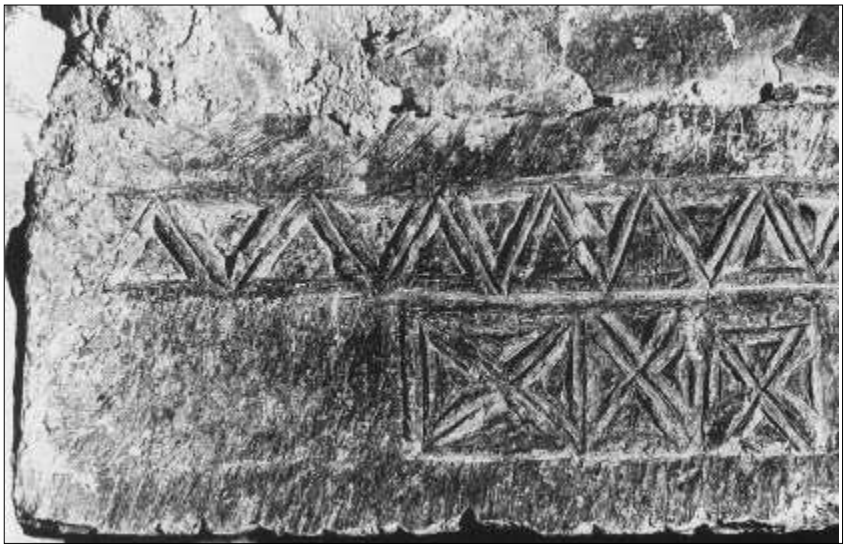

صورة رقم: 32 توضح زخارف هندسية

عن: Camps(G), « Djedar »,op.cit.p.8

كما نجد من ضمن هذه الزخارف كذلك زخارف حيوانية منها الحمام،الطاووس بالقرب من حوض ، مشهد صيد النعام يظهر فيه فارس يمتطي حصان الصور رقم: 33، 34 .

صورة رقم:33 مشهد صيد النعام

صورة رقم: 34 حصان و زهرة ذات ست بتلات

عن: Camps(G), « Djedar »,op.cit.p495

قائــمة المــراجع:

المراجع بالعربية:

- باكير (م)،هوميروس ،الإلياذة ،دمشق،2006
- بيترو (ج)،بابل والكتاب المقدس ترجمة روز مخلوف،دار كنعان،دمشق،2000
- حنون(ن) المدافن و المعابد في حضارة بلاد الرافدين القديمة،ج1 .1998
- شرون(ج)،الموت في الفكر الغربي ،بيروت،ط2 ، 2000
- صالح (ع)،الشرق الأدنى القديم،ج1،الهيئة العامة للمطابع الأميرية،القاهرة،1968
- الدملوجي(ف)،تاريخ الأديان ،الأهلية لنشر و التوزيع ،بيروت،2004
- الماجدي(خ)،بخور الآلهة ،الأهلية لنشر و التوزيع،عمان،1998
- محمد حسين فنطر، الحرف والصورة في عالم قرطاج، أ أليف منشورات البحر الأبيض المتوسط، مركز النشر الجامعي تونس،1999
- عمروس(ف)، الأضرحة الرومانية بمنطقة نوميديا خلال الفترة الرومانية .رسالة الدكتوراه السنة الجامعية،2008-2009 .

المراجع بالفرنسية :

- Al Bakri, Description de l'Afrique septentrionale, Alger, 1913
- Baradez(J), nouvelles fouilles a tipasa, necropoles païenne occidentale sous la maison des fresque, libyca, t.8, 1961
- Bros(A), La survivance de l'âme chez les peuples non civilises, librairie Blond, Paris, 1909
- Benser(A),,etude de la sepulture iberomaurusienne d'ifri baroud,B.M.S.P.T.7PP.177-185
- Bayet(I), Histoire politique et psychologique de la religion romaine, éd , Payot, Paris, 1969
- Bouchenaki(M),Fouilles de la Nécropole occidentale de Tipasa Alger ,(1968-1972)
- Becker (M.F.), « Essai sur le Madra'sen », RSAC, 1854-1855

- Brunon(C.), « Mémoire sur les fouilles exécutées au Madra'sen, mausolée des rois de Numidie », RSAC, T.16, 1873-1874
- Bouchenaki.(M), Tombeau royal de la Maurétanie, Alger, 1979
- Berbrugger (A.), « Tombeau de la chrétienne histoire du monument », RAF, t.11,1867
- Cadenat (p), Nouvelle fouille de columnata.Libyca.Anth. T. III.1955
- Camps (G), aux origines de la berberie, monuments et rites funéraires protohistoriques de l'afrique du nord. paris , 1961
- Camps Gabriel. Les Numides et la civilisation punique. In: Antiquités africaines. 14,1979
- Camps(A), Longerstay(M), « Haouanet »,in :Encyclopédie berbère,T.22,2000
- Camps(G),. Longerstay(M), « Haouanet », Encyclopédie berbère ,T ;22,2000
- Cagnat(R) et Chapot (V), Manuel d'archéologie romaine, t. 1, Paris 1907
- -.camps(G), Nouvelles observations sur l'architecture et l'age du madracen, mausollée royal de numidie, C.R.A.I , 1973
- Gamps,(G) Nouvelles observations sur l'architecture et l'age du madracen, mausollée royal de numidie, C.R.A.I , 1973
- Camps (G.), «Afrique du nord : Les mausolées princiers de Numidie et Maurétanie », Archéologia n°298,février1994
- Colonna(c.), « Deux mausolées royaux de Numidie »,dans l'Algérie au tempsdes royaumes numides Vs av J.-C. -1s après J.-C., Paris, 2003
- Camps(G), « Djedar »in : encyclopedie berbere, Aix-en-Provence,T.16, 1995
- Coarelli (F)et Thébert(Y), Architecture funéraire et pouvoir: réflexions sur l'hellénisme numide, In: Mélanges de l'Écolefrançaise de Rome. Antiquité, tome 100, n°2. 1988
- Clodains(p),la vie future d'après platon,revue neo-scolastique,n°50,1906
- Cup(E)), Dictionnaire des antiquité grecques et romaines ; 2, paris, 1926
- Darthou(S),passage aux enfers dans l'antiquité greque,religion et histoire,n°30, 2010
- Dechelette(j), Manuel d'archéologie préhistorique. 1908
- Gsell (s), Histoire ancienne de l'Afrique du nord. T.I . paris 1921.
- Gsell (S.), Les monuments antiques de l'Algérie, t. 1, Paris, 1901
- Gsell(s), Les monuments antiques de l'Algérie, t. II, Paris, 1901
- Gsell (S.), Promenade archéologique aux environs d'Alger, Paris, 1926
- Gsell(s), Les monuments antiques de l'Algérie, t. II, Paris, 1901

- Ginouves (R) et Martin (R) Dictionnaire méthodique de l'architecture grecque et romaine, T. III, Rome 1985
- Groupe de recherches sur l'Afrique antique, Les Flavii du Cillium. Étude architecturale, épigraphique, historique et littéraire du mausolée de Kasserine, Rome, 1993
- Chabassiére, Ruines et dolmens du Fortas et de ses contreforts. R.M.A.C. t. XXIV. 1886-1887, pl XIII
- Reygasse(M), monuments funéraires préislamiques d l'Afrique du nord., Paris, 1950
- Hachi,(S). résultat des fouilles récentes d'afalou bourmel(bejaia-algerie),journée d'etude Alger ,1996
- Logeart(F), grottes funéraires, hypogées et caveaux sous roches de Sila. RSAC T.63,1935-1936
- Picard(Ch)le Misticisme africain,crai,1946
- Rachet(G), dictionnaire de la civilisation égyptienne, ed. larousse, paris,1998
- LA BLANCHÈRE(R), « Voyage d'études en Maurétanie césarienne ». Archiv. des Missions, IIIe série,t. 10, 1883
- Moliner-violle(M),le médracen, RSAC ,TXXVIII,1893
- Christofle (M.), Le tombeau de la chrétienne, paris, 1951
- Otte(M)., La protohistoire. Bruxelles 2008
- Pelletier(A), L'urbanisme Romain Sous L'empire, Paris, 1982
- KADRA(F). Les Djedars, monuments funéraires berbères de la région de Frenda (wilaya de Tiaret). Alger,1993
- Rakob(F), Architecture royale numide. In: M.E.F.R.A, 1983.
- Vuillemot(G) , Fouilles du mausolée de Beni Rhenane en Oranie,in C.R.A.I. 1964, Vol .108

الفهرس:

محتوى المادة.....2

I–مدخل إلى العمارة الجنائزية في المغرب القديم.....3

1. الحوانيت.....7

2. التلال الجنائزية:.....8

3 .البازينات.....8

4:الدولمن. 8

5:الشوشات.....8

II.مدخل إلى الطقوس الجنائزية في المغرب القديم.....9

1 .طرق الدفن.....9.

أ.وضعية القرفصاء.....9

ب .الوضعية المنطوية.....9

ت. الوضعية الممتدة.....10

ج.الحرق:.....10

2 .الأثاث الجنائزي:.....10

III.عالـــم الأمـــوات.....12

1.معتقدات بلاد الرافدين.....14

2.امعتقدات مصر القديمة.....15

3.المعتقدات الأغريقية:.....15

4.المعتقدات الرومانية:.....16

IV.الأضرحة في الفترة النوميدية:.....,.....17

1.ضريح امدغاسن.....19

2.الضريح الملكي الموريطاني.....28

3.ضريح بني رنان:.....33

4.ضريح صومعة الخروب:.....43

V.الأضرحة في الفترة الرومانية.....45

1.ضريح المعبد 45

2.الضريح البرجي 47

3.الأضرحة الدائرية الشكل:.....49

VI.الأضرحة في الفترة المسيحية (الجدار).....50

1.جدار جبل الأخضر.....52

2.جدار جبل عروي.....57

VII.العناصر المعمارية والفنية في العمارة الجنائزية بالمغرب القديم.....64

1 .الأضرحة النوميدية.....60

2 **الأضرحة الرومانية**.....**64**

3 أضرحة الفترة المتأخرة(الجدار).....67